الغد الاشتراكي

العدد 25

تموز (يوليو) 2022

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

البديل OCA

منظمة البديل الشيوعي في العراق

من يقرع الطبول لتدخل القوى الدولية في العراق باسم انتفاضة اكتوبر، هوعدو الانتفاضة الاول

الافتتاحية

انهاء نظام الثورة المضادة وبرلمانه، مرهون بتطور النضال الجماهيري الثوري

في مسرحية مفضوحة للقوى والأحزاب البرجوازية الإسلامية والقومية الحاكمة في العراق، عقد برلمان هذه القوى جلسة استثنائية يوم الثالث والعشرين من الشهر الجاري، ووافق على النواب البدلاء عن نواب كتلة تيار الصدر الذين سبق وان استقالوا من البرلمان خلال هذا الشهر لاهداف خاصة بهذا التيار.

ان ازمة النظام السياسي الحالي لقوى الثورة المضادة المتسلطة على رقاب الجماهير، بدأت تتفاقم مع اشتداد صراع هذه القوى على تشكيل الحكومة وتقسيم حصص السلطة والثروة بينهم، وفق مصالحهم والمصالح الجيو سياسية لهذه القوة الدولية والإقليمية او تلك، وبالاخص أمريكا وايران.

ان من مشاهد الصراعات على "حكومة الاغلبية" و"الحكومة التوافقية" والتجاذبات بين تلك القوى بصددها في غضون اكثر من ثمانية اشهر، وبالتالي نشوء حالة ما يسمى بـ"الانسداد السياسي" خلال هذه الفترة، كل هذا شكل عملية صراع متوقعة مسبقا لنتائج انتخابات مبكرة بائسة، قاطعها معظم الناخبين والتي كانت قد استهدفت أساسا اكمال عملية القمع الدموي لانتفاضة أكتوبر 2019 بطريقة سياسية ناعمة ومحاولة الاجهاز عليها.

ان استقالة النواب البرلمانيين الثلاث والسبعين لكتلة الصدر يوم الثاني عشر من حزيران الحالي، وتأكيد مقتدى الصدر على الانسحاب من الانتخابات المقبلة والعملية السياسية، دليل آخر على عمق الازمة التي تعيشها قوى النظام والتيار الصدري نفسه.

المعنى السياسي العملي لهذا الهروب الجماعي للتيار الصدري من حلبة الصراع البرلماني على تشكيل الحكومة، هو هزيمة لهذا التيار، كتيار سياسي حكومي، امام خصومه من تيارات الإسلام السياسي الشيعي المجتمعين في "الاطار التنسيقي"، فلا يمكن توصيفه بأكثر من ذلك؛ اذ ان هذه الهزيمة هي أساسا فشل لهذا التيار في تحقيق استراتيجيته فيما يخص حكم البلاد من خلال إرساء "حكومة الاغلبية" التي طالما طبل وروج لها، خداعا، بانها ستكون نمطا آخرا من الحكم، "لا شرقية ولا غربية"، خالية من "الفساد" و"اللاوصية و"التبعية" لهذه الدولة او تلك والتي اتسمت بها الحكومات السابقة.

غير ان خروج التيار الصدري من البرلمان وحتى العملية السياسية الحالية، وبمعزل عما يربحه او يتضرر من جرائه، لا يغير من واقع كون التيار الصدري لا يزال يشكل احد مكونات تيارات الإسلام السياسي الشيعي الرئيسية في العراق، ويخيم ظله على طيف الإسلام السياسي الشيعي بمجمله وبالتالي يظل يلعب دورا لاستقرار هذا الطيف واستمرار تسلطه على رقاب الجماهير.

وفي المقابل، ما يربط التيار الصدري بالجماهير المستاءة والانتفاضة والمد الثوري الجماهيري المقبل، هو ممارسة دوره الرجعي القامع والمضاد للجماهير والثورة والانتفاضة. فهذا الدور والعلاقة العدائية هي التي تحدد ماهية تحرك التيار الصدري الاخير ومناوراته السياسية للعب دور المعارضة، وذلك بهدف شل الطاقات الثورية للجماهير والحفاظ على قاعدته الاجتماعية التي اهتزت بشدة اثر انتفاضة أكتوبر .

من المحتمل وقوع مختلف السيناريوهات نتيجة تفاقم ازمة النظام، وردود القوى البرجوازية الإسلامية والقومية، وتدخلات القوى والاقطاب الإقليمية والدولية تجاه الانسداد السياسي الحالي. ولكن ما هو مؤكد هو ان البرجوازية الحاكمة لا تتخلى عن سلطة الدولة بمحض ارادتها ومهما كانت ازمة حكمها شديدة اذ يجب ان تقوم الجماهير الثورية بإنهاء حكمها وأخذ زمام أمور البلاد بأيديها.

وعليه ان من باستطاعته ان يقلب الطاولة على هذه القوى المتلاعبة بمصير المجتمع هي الجماهير الثورية، اذ انه من الجلي للعيان ان "الانسداد السياسي" الحالي ما هو سوى انعكاس لشبح المد الثوري على هذه القوى، المد الذي بات تنمو عناصره باستمرار في خضم الازمة الاجتماعية العميقة والواسعة التي تسحق باستمرار معيشة ومستقبل قطاعات متزايدة من الجماهير.

ان مظاهر هذه الازمة الاجتماعية باتت واضحة للجميع، اذ تعاني الجماهير اشد المعاناة الاقتصادية والاجتماعية جراء البطالة الخانقة والفقر والمرض وغلاء المعيشة وارتفاع أسعار الوقود، وانعدام الاسكان الاجتماعي وتدهور النظام الصحي والتعليمي العام، وتفاقم ازمة تجهيز الكهرباء والمياه الصالحة للشرب. هذا بالإضافة الى تزايد مديات قمع المرأة وسحق انسانيتها، ومنع التنظيم النقابي للعمال واتخاذ إجراءات تعسفية بحق ناشطي العمال، وخنق الحريات والحقوق المدنية والسياسية للمواطنين وبالاخص الشبيبة، ومع استمرار قمع المنتفضين والمحتجين، واستمرار التغييب والاعتقالات والاختطافات والاغتيالات، وبقاء مئات الآلاف من النازحين في المخيمات في أوضاع كارثية وغيرها من الماسي والانتهاكات.

ان الاحتجاجات والتظاهرات والإضرابات مستمرة في مواجهة تلك الاوضاع في عموم العراق، غير ان ما يقف امام تطورها هو عدم تنظيمها في عمل نضالي منظم على صعيد البلد، ضمن نقاباتها وجمعياتها ومنظماتها الجماهيرية المدافعة عن أهدافهم ومطالبهم. ان شرط انتفاضة مقبلة منتصرة هو الوجود المسبق لهذه الهياكل التنظيمية للاحتجاج الاجتماعي وتقويتها بحيث يضفي طابعها المنظم على العمل السياسي الثوري للملايين من الجماهير في العراق.

ان انجاز الثورة الاجتماعية للطبقة العاملة، وإرساء نظام اشتراكي على انقاض النظام الرأسمالي النيو ليبرالي في العراق، هو الحل الجذري لجميع مآسي الوضع الحالي. وبناء مجتمع تسوده الحرية والمساواة خال من الطبقات. ان الثروات الهائلة المتوفرة في المجتمع والواقع الموضوعي، ليس فقط ناضج لإنجاز هذه الثورة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، بل ان تحقيق التقدم الاجتماعي، وتحرر الجماهير من قيود

البقية في ص 2

مقررات وابحاث الاجتماع الموسع الثالث

للجنة المركزية لمنظمة البديل الشيوعي في العراق

المنعقد بتاريخ 25-27 / آيار / 2022

ص2 ص3 ص4 ص5

بيان لجنة تنظيمات بغداد لمنظمة البديل الشيوعي حول الاحتجاجات الحالية

منذ تراجع الانتفاضة بفعل سياسات النظام القمعية والالتفاف على مطالب المنتفضين بالتغيير الجذري والشامل وقدرة قوى الثورة المضادة من فرض اجنداتها الساعية لاجتواء الانتفاضة، وفرض حظر التجوال نتيجة تفشي جائحة كورونا، لم تستطع الشرائح الاجتماعية المتضررة من سياسات النظام الاقتصادية إعادة الزخم الجماهيري الذي انبثق ابان الأشهر الاولى من انطلاق الاحتجاجات أكتوبر من عام 2019.

لكن يبقى الواقع الخدمي والاقتصادي المتدهور للجماهير مستمرا وفي انحدار متواصل. فغلاء أسعار السلع والبضائع والخدمات نتيجة خفض سعر الدينار، وتفشي البطالة بشكل اكبر من السابق، وتواصل وتعمق أزمات الوقود وارتفاع سعره وتردي تجهيز الكهرباء وتدهور الواقع الصحي والتعليمي العام، وغير هذا من المآسي التي تؤثر على حياة الملايين من المواطنين بشكل يومي، جعل من النقمة والغضب الشعبي يتفجر بين الحين والاخر بصور مختلفة في هذه المدينة او تلك على شكل مطالبات بتوفير الكهرباء او الوقود، او المطالبات بالتعيين التي يقودها أصحاب الشهادات العليا وخرجي وخريجات كليات ومعاهد المجموعة الطبية، او خرجي وخريجات الاختصاصات الاخرى والذين تقدر اعدادهم بمئات الالاف، ناهيك عن مطالبات التثبيت بالنسبة للمحاضرين والمحاضرات المجانيين، واقرانهم من أصحاب عقود 315 المتعاقدين مع مختلف الوزارات.

يعيش المواطنون في بغداد وبقية المحافظات، في مناطق واحياء لا تتوفر فيها ابسط مقومات العيش الارذق بالإنسان، فمع النمو السكاني السريع تنتشر الامية في أوساط واسعة من المجتمع، كما تنتشر ظواهر تجارة وتعاطي المخدرات بشكل كبير، بالإضافة لانتشار الاوبئة والامراض التي تفتك بحياة الكثيرين نتيجة عدم توفر المستشفيات العمومية الحديثة، والتكلفة العالية للعلاج في المستشفيات والعيادات الخاصة وابتزاز واستغلال قسم منها للمرضى وممارسة الجشع بحقهم، كل هذا وتتحدث تقارير حتى المؤسسات المالية الرأسمالية، عن اكبر عملية نمو اقتصادي يشهدها العراق على مستوى المنطقة. ان هذا النمو الناتج عن ارتفاع أسعار النفط، يذهب الى القوى البرجوازية الإسلامية والقومية الحاكمة، فلم يلمس المواطنون أي تحسن في الاجور او في تقديم الخدمات.

تعبر الاحتجاجات المتواصلة في مدينة بغداد وغيرها من المدن عن رفض اجتماعي لسياسات الخصخصة والنهب المنظمة التي تقوم بها الحكومات المتعاقبة منذ 2003 ولغاية الان، وهي مطالبات عادلة وملحة يجب تنفيذها فورا، لكن يبقى التشتت وعدم التنظيم الذي تعانيه احتجاجات المحاضرين وأصحاب الشهادات العليا وجميع المعطلين عن العمل بالإضافة لحركات وقوى الانتفاضة وناشطي وناشطات الاحتجاجات، تبقى غير فاعلة ما لم تتسلح بالافق السياسي الذي ينادل من اجل توفير الوظائف وتأمين السكن وتوفير الخدمات من ماء وكهرباء وطرق وصحة وتعليم بشكل مجاني ومتوفر للجميع على صعيد البلد.

ان منظمة البديل الشيوعي في العراق تدعو جميع الشرائح التي تتظاهر بشكل يومي امام أبواب الوزارات والدوائر الى توحيد نضالها من اجل الخلاص النهائي من شلة اللصوص الذين ينهبون ثروات الجماهير ليشيدوا بها المستشفيات والجامعات والشركات الخاصة بهم، كما ان هذه المنظمة تتبنى مطالبهم وهي جزء أساسي من عملها ونضالها اليومي لتكون أداة بأيديهم من اجل النجاح والتقدم في نضالهم وتحقيق أهدافهم ومطالبهم.

29/ 6/2022

توزيع جريدة صوت الانتفاضة في الناصرية

توزيع جريدة الغد الاشتراكي في بغداد ومدينة الشامية

منظمة البديل الشيوعي في العراق تساند المطالب العادلة لفلاحي الشامية

قضايا ونضالات المرأة

اعداد : أسيل رماح

ص 6

قضايا ونضالات العمال

اعداد / حازم الجعفري

ص 7

الأوضاع السياسية الحالية في العراق وسياستنا
مقرر الاجتماع الموسع الثالث للجنة المركزية لمنظمة البديل الشيوعي في العراق

الانتخابات والبرلمان
سلب حق الجماهير في تحقيق ارادتها السياسية

ان ترسيم الحياة السياسية في العراق منذ 2003 ولحد الآن جرى عبر الاحتلال واستخدام القوة العسكرية والمليشية والاقتدار المالي ونفوذ الدول والحروب بالوكالة والمصالح الجيو سياسية للاقطاب الإقليمية والامبريالية الامريكية.

إن المشاهد السياسية الدراماتيكية والمأساوية في العراق، كانت الحروب الإرهابية الإجرامية لـ القاعدة وداعش وغيرهم بحق السكان، حرب الميليشيات واغتيالاتهم وخنق الحريات، استخدام الجيش والقصف الجوي والمعارك الدموية لامريكا وحلفائها، الحروب بالوكالة، الحرب الطائفية، الدمار، الاغتيالات والمجازر بالجملة وما رافق كل ذلك من دمار ونزوح وفقر لملايين من المواطنين.

شكلت هذه الحروب والمجازر والاغتيالات أجزاء السياسة والاستراتيجية الإمبريالية الامريكية ومساعيها ومساعي الدول الاقليمية لتثبيت سلطة البرجوازية الإسلامية والقومية في العراق بعد الاحتلال.

فهذه القوى الرجعية وهذه العسكرتارية والمليشية والقمع والاستبداد الذي لا تزال تجسده القوى البرجوازية المتحكمة بأوضاع البلاد، هي التي تدير البرلمان وتجعل منه البورصة السياسية لتقاسم اسهم السلطة وثروة المجتمع المسروقة فيما بين مختلف أجنحة النظام، وبالتالي هي التي دفعت بالبرلمانية والانتخابات بحواشي الحياة السياسية وجردتها من أي معنى سياسي بالنسبة لمعظم السكان. ان البرلمان والانتخابات أصبحا مهزلة بفعل البرجوازية المحلية والدولية نفسها وقبل ان تدفع انتفاضة أكتوبر 2019 بها الى حواشي التحولات والتغييرات الاساسية السياسية في البلاد.

ان البرلمان والانتخابات كانت ومنذ البدء وسيلة سلب حق الجماهير في تحقيق ارادتها السياسية.

الدولة البرجوازية في العراق

ان المحتوى الطبقي البرجوازي للدولة والنظام السياسي في العراق وللحكومة الحالية وما تليها مما يسمى بـ حكومة "الاغلبية الوطنية" او "الحكومة التوافقية" يتحدد اساسا بالعلاقة القسرية والقمعية الموجودة لهذه الدولة والحكومة بالطبقة العاملة وجماهير الشغيلة والمحرومة. فعلاقة القهر هذه هي العامل المشترك والحاسم الذي يربط القوى البرجوازية الطائفية والقومية والليبرالية والاصلاحيين وحتى التشرينين المتحالفين مع النظام بعضهم ببعض في مقابل العمال والكادحين.

ان تشتيت النظام السياسي للبلاد وتقسيم الادوار على أساس القوميات والطوائف المختلفة وبالتالي خنق الطبقة العاملة والجماهير الكادحة واضطهاد المرأة وقمع الشبيبة على افراد داخل حدود مناطق وجود المواطنين في هذه التقسيمات المسماة بـ "المكونات"، هو امتداد ضروري ومكمل لهذه العلاقة الطبقية القهرية للدولة المعاصرة والحكومة الحالية والمرتقبة في العراق، مع العمال والمحرومين والشغيلة والنساء المضطهدات. ان التشرينين من "حركة امتداد" وحلفائهم من "الجيل الجديد" هم في الحقيقة أدوات و كيانات سياسية لاحتواء الحركة الثورية وإبطال تأثير الطاقة الثورية وزجها في آلة الدولة القمعية البرجوازية هذه وبرلماناتها وكل هذا باسم الاصلاح والانتفاضة وتطلعات الشبيبة.

واقع الحال هو ان الحكومة والنظام السياسي ممثل لقوى وفئات برجوازية قومية وطائفية مختلفة من القوميين العرب والكرد وغيرهما والطائفيين الدينيين من السنة والشيعة وغيرها وبشكل متكامل الابعاد، فليس هناك شيء اسمه مصالح جماهير الشغيلة والكادحين وغير المالكين او الجماهير بشكل عام في هذه المنظومة، لا على مستوى مناطق نفوذهم ولا على صعيد البلاد. كما وليس هناك شيء اسمه "الوطن" و"العراق" الا كرموز تجسد مصالحهم الطبقية البرجوازية السياسية والايديولوجية. لذا ما هو موجود هو مصالح طبقية متضادة بين راس المال والعمل ومصالح فئات وقوى برجوازية قومية وطائفية مختلفة متصارعة فيما بينها ضمن وحدتهم العامة كممثلي راس المال تجاه العمال والكادحين ونضالاتهم.

ان المهمة الثورية الآنية لجماهير العمال والكادحين الثورية هي اسقاط هذه الالة القمعية البرجوازية وإرساء الدولة البروليتارية الثورية مكانها أي دولة العمال والكادحين والمفقرين والشغيلة المنظمة في مجالسها الجماهيرية كي تكون باستطاعتها تحقيق اهدافها الاقتصادية والاجتماعية الاشتراكية.

البديل الاقتصادي الاشتراكي

لا يوجد لدى القوى البرجوازية مجتمعة، من هم في السلطة او في المعارضة، نمط وبديل اقتصادي للمجتمع ولتنظيم حياته الاجتماعية والاقتصادية، سوى المزيد من تعزيز الرأسمالية الليبرالية الجديدة، ولا توجد لديهم أفاق واجندة لتوفير الرفاه للجماهير، بل على العكس من ذلك ان اجندتهم هو المزيد من اضطهاد وافقار جماهير العمال والكادحين.

ان الدوران في فلك تحقيق الاصلاحات في البناء الفوقي السياسي للنظام الرأسمالي وفي اطار الساحة السياسية البرجوازية بدون تبني افق التغيير الاقتصادي الثوري الاشتراكي، وبدون الرد على الوضع الموجود بوصفه كلا واحدا، لن يحل ايا من معضلات جماهير العمال والكادحين. لا يمكن الرد على معضلات وقضايا جماهير الشغيلة والمفقرين في اطار الانتخابات والمقاطعة ولا في اطار تغيير النظام السياسي وفق نمط البرجوازية واصلاحاتها.

بالنسبة للعمال الاشتراكيين، فإن نضال الطبقة العاملة السياسي المستقل ليس سوى نضال ترفع فيه راية الاشتراكية وآفاق التغيير الثوري الاقتصادي والتحرر من بأس راس المال والرأسمالية، بتبنيها الافق الاشتراكي والاممي وحده تستطيع الطبقة العاملة ان ترتقي بدورها وترد على مهام هذه المرحلة من التغييرات السياسية والاجتماعية بشكل تكون لصالحها ولصالح المفقرين والكادحين والمضطهدين.

الثورة والثورة المضادة البرجوازية وانتفاضة أكتوبر

تاريخ الصراع السياسي والاجتماعي من خلال انتفاضة أكتوبر 2019 وصل الى مرحلة لا يمكن إعادته الى الوراء من حيث التطور الحاصل في ميزان القوى والعلاقة بين الطبقات في المجتمع العراقي ومن حيث الضربة التي وجهتها الانتفاضة لقوى النظام ولتسلطهم الفكري والسياسي على صعيد المجتمع ومنظومة قيمهم الرجعية والذكورية المناوئة للمرأة.

إجراء الانتخابات المبكرة فيما بعد القمع الدموي للانتفاضة وما يجري الان من صراعات على تحديد شكل الحكومة وغيرها من التطورات في معسكر قوى النظام البرجوازي الإسلامي والقومي، يشكل بمجمله سياسات وإجراءات وتكتيكات غارقة في الرجعية لقوى الثورة المضادة التي يسعت سلطتها على المجتمع بقوة القمع السافر وخنق هذه الانتفاضة.

ان جميع هذه الاعمال والسياسات تكملة لقمع الانتفاضة ومساعي لسد الطريق امام الثورة المقبلة. من جهة، ومن جهة أخرى، هي مساعي لتثبيت النظام السياسي البرجوازي في العراق والدولة البرجوازية على أساس تقسيم المجتمع الى المكونات اثنو-طائفية وتثبيت ايديولوجية الدولة البرجوازية في العراق بكونها إسلامية وقومية.

مع انتفاضة أكتوبر ومن ثم قمعها عن طريق قوى الثورة المضادة، دخل مسار الصراع الطبقي والسياسي في العراق مرحلة تتسم بكونها مرحلة الصراع بين قوى الثورة وقوى الثورة المضادة بحيث لا يمكن التوفيق بينهما. ليس فقط لم تعد تبق للدولة والنظام السياسي البرجوازي القائم اية شرعية لدى الجماهير، بل ان عناصر الوضع الثوري باتت تتنامى مجددا يوما بعد يوم في أعماق المجتمع. المهمة التي تواجه الطبقة العاملة والجماهير الكادحة والشيوعيين في الاعداد لتحول تلك العناصر الى ازمة ثورية و ثورة مقبلة للإطاحة بكل قوى الثورة المضادة المتسلطة على الجماهير.

طابع انتفاضة اكتوبر المناهض للرأسمالية النيو ليبرالية

ان الانتفاضة، بحكم قواها المحركة الاجتماعية وطابعها الطبقي العمالي والجماهيري للشغيلة والمحرومين والشبيبة والنساء التحريرات، كانت نضالا جماهيريا تحمل الكثير من السمات المناهضة للرأسمالية النيو ليبرالية، كنظام اقتصادي واجتماعي، وللمآسي الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عنها من فقر ومرض وبطالة وتهميش وحرمان. وتحمل الكثير من السمات المناهضة للبناء الفوقي السياسي والفكري والثقافي والحقوقي للرأسمالية. وهي كانت نضالا جماهيريا ثوريا، رغم وجود العديد من النواقص فيها، من اجل نيل حرية الانسان ورفاهيته وتحقيق تطلعات الشباب والشابات في التمتع بالحرية والعمل والمعيشة العصرية والابداع. وتحقيق حقوق وحريات المرأة ومساواتها. وتأمين حرية الاحتجاج والتنظيم وحقوق وحريات التنظيم النقابي للعمال، وضمان حقوق وحريات الفئات والاقليات المضطهدة التي تعاني التمييز والقمع والتهميش في المجتمع.

لذا نرى وبالرغم من مساعي تيارات وأحزاب وجهات مختلفة لإجهاز على الانتفاضة و شل طاقاتها الثورية عبر المساومة و الخنوع للسلطات ومساعي قسم منها لتسخير الانتفاضة لاهدافها السياسية البرجوازية ولمصالح صراعات هذا الجناح او ذاك من اجنحة النظام الموالية لهذا او ذاك من القوى الامبريالية و الدولية والإقليمية، فان مساعي ونضالات جماهير الشغيلة والمفقرة في الانتفاضة بوجه سلطات الاحزاب الإسلامية والقومية الفاسدة والمليشية، اوجدت مرحلة متقدمة من مراحل النضال السياسي والاحتجاجي لهذه الجماهير وتوازنا جديدا بينها وبين القوى الحاكمة بحيث لم يعد ممكنا إعادته الى الوراء.

ان ما يقضي على كل انتفاضة ثورية مقبلة للجماهير هو عدم تطورها السياسي والتنظيمي والفكري الى حركة ثورية ذات رؤية وبرنامج اقتصادي وسياسي واجتماعي اشتراكي تحرري واضح المعالم ، وهو تقاعس قادة الثورة القادمة وناشطيها عن قيادتها للملايين من الشغيلة والمحرومين من خلال عملها المنظم في حزب عمالي اشتراكي جماهيري يمضي بالنضال من اجل التحرر الاجتماعي ونيل حياة تسودها الحرية والمساواة والرفاهية.

"لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية" هذه المقولة للينين تنطبق بحذافيرها على العملية الثورية ومساعي ونضالات الجماهير المفقرة للتحرر في العراق اليوم. ان تبني نظرية وبرنامج ماركس الثورية وتطبيقها تجاه الاوضاع الحالية هي ما تحتاج اليه قادة وناشطي الحركة العمالية والثورية الجماهيرية في العراق، أي نظرية وبرنامج التغيير الثوري لمجمل النظام الطبقي الرأسمالي القائم عبر قيادة حركة الطبقة العاملة والكادحين لنضال الجماهير المحرومة للتحرر وكسب حياة مرفهة. الدوران في حلقة مغلقة والاكتفاء بالتغيير السياسي الشكلي وعدم تبني الافق الاشتراكي العمالي والانجرار وراء مساعي قوى الثورة المضادة ودعاياتها المناهضة للثورة والاشتراكية المتمثلة بمناهضة الطبقة العاملة والتحزب والتنظيم الاشتراكي العمالي هو الذي يسد الباب أمام تحقيق التحرر السياسي والاجتماعي والفكري للجماهير المفقرة والمحرومة .

ان منظمة البديل الشيوعي تعلن عن هذه الحقائق السياسية والاجتماعية الساطعة بصراحة وبشفافية وتعمل وفقها وتعمل على نشرها داخل المجتمع واوساط جماهير العمال والكادحين والمفقرين في عرض وطول البلاد وعلى صعيد المنطقة والعالم. كما انها، كمنظمة اشتراكية ثورية منخرطة في النضال الاشتراكي، جزء من هذه المساعي النضالية الثورية للجماهير في العراق لإيجاد مجتمع تسوده الحرية والمساواة والرفاهية للجميع. وهي تتبنى تكتيكها السياسي على هذا الاساس.

التكتيك السياسي لمنظمة البديل الشيوعي في العراق قبال الأوضاع السياسية الحالية

ان المسالة الاساسية والجوهرية في كل ثورة هي حسم سلطة الدولة لصالح الطبقة الثورية الوحيدة التي بإمكانها تحقيق التغيير الثوري. ان الدولة القائمة في العراق دولة برجوازية مدعومة من قبل البرجوازية العالمية والدول الامبريالية والدول والاقطاب الإقليمية.

منظمة البديل الشيوعي تناضل ضد كل تلك الافكار التي تروج لإنكار وجود النظام الرأسمالي في العراق وكل تلك التي تنفي سيادة دولة طبقية برجوازية على البلاد، وكل تلك التي تنكر وجود الطبقة العاملة ونضالاتها. وتروج لافكار "اللاحزبية" الشيوعية و"الاساسية". في الوقت الذي تواجه تلك الافكار وتعتبرها تبليغات سياسية لتيارات برجوازية معادية للاشتراكية والتحزب الطبقي العمالي الاشتراكي. تؤكد على انها تستهدف سد الطريق امام التغيير الثوري واخفاق كل انتفاضة ثورية جماهيرية وجرها الى كنف البرجوازية الحاكمة.

ليس هناك في التكتيك السياسي المشخص للمنظمة مكان لنظرية المراحل البرجوازية التي تبرر تسليم مصير البروليتاريا والجماهير المحرومة الى التيارات والاحزاب البرجوازية باسم عدم الاستعداد الذاتي وعدم النضوج السياسي الكافي للعمال والكادحين والمفقرين لاخذ زمام سلطة الدولة بأيديهم. كما ولا مكان في هذا التكتيك السياسي لنظرية تقسيم المراحل الى مرحلة "بمقراطية جماهيرية" ومن ثم الوصول الى الاشتراكية، ما يكمن في صلب تكتيكنا السياسي هو نظرية الثورة الدائمة البروليتارية والارتقاء بالاستعداد الذاتي السياسي والفكري والتنظيمي للعمال والكادحين وغير الحاكمين من خلال النضال الثوري المنظم واجتياز المنعطفات الثورية بحيث تطلق الطاقات الثورية الاشتراكية الهائلة للطبقة العاملة والجماهير الكادحة والمحرومة.

ان التكتيك السياسي المشخص لمنظمة البديل الشيوعي هو انهاء النظام السياسي والدولة البرجوازية الحالية واخذ زمام سلطة الدولة من قبل جماهير العمال والكادحين والمفقرين المنظمين في مجالسهم العمالية الجماهيرية وعلى انقاض الدولة البرجوازية القائمة.

لذا، فان بديلنا للدولة والنظام السياسي الحالي هو إرساء دولة وحكومة مجالسية منبثقة من قلب جماهير العمال والكادحين والمفقرين المنظمين في مجالسهم الجماهيرية الثورية، أي الدولة البروليتارية كي تقدم على إنجاز الاشتراكية. وفي هذا المسار ولتحقيق هذا التكتيك السياسي الاساسي، فان منظمة البديل الشيوعي تبني سياساتها التفصيلية والمشخصة قبال الاوضاع المشخصة وكل منعطف تمر بها الحركة الجماهيرية الثورية.

ان المهام العملية الواردة ادناه هي لإعداد القوى الطبقية العمالية وجماهير الشغيلة لتحقيق هذا التكتيك السياسي الاساسي في هذه المرحلة من الصراع السياسي والاجتماعي في العراق. كما ان وثيقة "خطوط عامة لتأسيس المجالس الجماهيرية الثورية" التي اصدرتها منظمة البديل الشيوعي في 5 كانون الاول 2019 تمثل وثيقة مكملة لهذا المقرر والتي من الممكن ان نستخدمها قبال أوضاع مشخصة و يتم العمل بها وفق ما ورد في هذا المقرر.

هذا وان الاوضاع السياسية في العراق وخصائص جميع القوى السياسية الحاكمة فيه لها امتدادات إقليمية ودولية بشكل مباشر. ان النظام السياسي والدولة البرجوازية في العراق مازال مفتوح الابواب امام التدخلات الجيو سياسة واقتصادية والجيو استراتيجية وبالاخص من قبل القوى الإقليمية والدولية: ايران والسعودية وامريكا وتركيا والامارات. كما ومع تصاعد الحركة الثورية والاشتراكية في العراق ستتوحد جميع القوى البرجوازية العالمية والإقليمية كي تحاول سحق الثورة الاشتراكية ونضالات الجماهير الغفيرة المفقرة للتحرر، وما هو كفيل بإفشال هذه المساعي الاجرامية الخارجية هي النضال والمقاومة العظيمة لمئات الملايين من العمال والكادحين المتطلعين الى التحرر من قبضة رأس المال والرأسمالية في المنطقة وعلى الصعيد العالمي وتضامنهم الاممي.

ان الثورة البروليتارية لا تحدها الحدود المرسومة من قبل البرجوازية على أساس الطائفة والقومية والامم والعرق وغيرها، فهي حركة ثورية اجتماعية عالمية و نحن فصيل من هذه الحركة، والثورة في العراق جزء منها. لذا فان النضال الاممي والارتقاء بالتضامن فيما بين البروليتاريا الاشتراكية والثورية تعتبر من مهامنا الملحة لتحقيق تكتيكنا السياسي الثوري في العراق.

مهامنا العملية الحالية

فضح النظام السياسي الحالي والحكومة التي ستتشكل ما بعد الانتخابات المبكرة بوصفها حكومة الثورة المضادة، حكومة ما بعد القمع الدموي لاكبر انتفاضة جماهيرية ثورية في تاريخ العراق الحديث الا وهي انتفاضة أكتوبر 2019.

الدعاية السياسية بين أوساط جماهير العمال والمحرومين والمضطهدين والمرأة التحررية والشبيبة الثورية بضرورة تنظيم نضالهم بشكل مستقل من اجل تحقيق ارادتهم السياسية الطبقية في شكل مجالسهم الجماهيرية الثورية وبمثابة حكومتهم الثورية المقبلة.

نقد الماهية الطبقية الرأسمالية للقوى والتيارات الإسلامية والقومية الحاكمة وتبيان هذه الماهية للجماهير والتي هي مغطاة عادة بالغلاف الايديولوجي القومي والديني والليبرالي.

النقد الاشتراكي للرأسمالية النيو ليبرالية السائدة والنظام السياسي البرجوازي الإسلامي والقومي الحامي لها بشكل منظم وطرح البديل الاشتراكي بوصفه امرا آنيا والعمل من اجل توحيد مختلف أوجه النضال الاقتصادي والسياسي والفكري للعمال والكادحين في نضال طبقي واحد لتحقيق هذا الهدف.

تجسيد النقد الاشتراكي والنسوي التحرري للقيم الدينية والقومية والذكورية والعشائرية السائدة والقامعة للمرأة.

تنظيم نضال ومقاومة المرأة بوجه القمع والارجولية والنضال لإنشاء حركة نسوية تحررية قوية في عموم البلاد. العمل على ان تكون هذه الحركة النسوية متجذرة في أوساط جماهير النساء العاملات والكادحات بشكل أساس وعلى مستوى اجتماعي في المدن والارياف وفي مختلف أماكن العمل والاحياء.

التشهير السياسي المنظم بكل مظاهر القمع والاستغلال والتمييز بوجه مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية المضطهدة في المجتمع.

النضال من اجل ان يتبنى ناشطو وقادة جماهير العمال والشغيلة والمفقرة ومنظماتها، النظرية الماركسية ومنهجها الثوري الشيوعي في نضالهم التحرري.

السعي لتنظيم العمال والكادحين والشبيبة والمرأة العاملة والمضطهدة في لجانهم المحلية وحلقاتهم النضالية الخاصة بهم في الاحياء وامكان عملهم، إنجاز النشاط الاجتماعي والسياسي والفكري بشكل منظم في هذه الاحياء والاماكن، السعي لتنظيم المقتنعين منهم او مجموعاتهم بالاشتراكية في العمل المنظم في حلقات اشتراكية وفي منظمة البديل الشيوعي في العراق.

فرض العمل النقابي المستقل على السلطات وتفعيل النقابات المستقلة الموجودة وبناء أخرى جديدة وتشكيل مختلف منظمات عمالية نضالية مدافعة عن حقوقهم بحيث تنظم العمال والموظفين والمنتسبين في جميع أماكن العمل في هذه النقابات والجمعيات والمنظمات.

النضال اليومي والمستمر لفرض الإصلاحات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية على النظام كجزء من تقوية النضال الاشتراكي، ولتحقيق حرية ومساواة المرأة الكاملة، فصل الدين عن الدولة والنظام التعليمي، الغاء النظام القومي والطائفي، إرساء النظام السياسي على أساس المواطنة المتساوية وتحسين رفاهية الجماهير وإرساء الثقافة الإنسانية والتحررية، والغاء قوانين قمع المرأة.

تنظيم النضال الجماهيري بوجه نهب ممتلكات المجتمع التي تنفذه السلطات عبر الخصخصة واللاصوصية والفساد و"الاستثمارات" الرأسمالية.

تنظيم النضال من اجل توفير الكهرباء والماء والخدمات العامة الصحية والاجتماعية والتعليمية المتطورة مجانا والسعي لـ والمشاركة في انشاء مختلف التجمعات والمنظمات الجماهيرية لهذا الهدف.

فضح مجمل سياسة "الورقة البيضاء" التي تريد تحويل اقتصاد العراق الى اقتصاد مبني على النهب الرأسمالي الفاضح وتحويل الدولة وقوانينها الى ادوات لتنفيذ هذه المشاريع، والسعي لنشر الوعي العام حول هذه السياسات وتنظيم الاحتجاجات بوجهها.

المجتمع لا ينقصه عدد الاحتجاجات وحجم الاستياء والغضب من الوضع القائم، بل ما ينقصه هو التنظيم الكافي في صفوف هذا النضال وهذه الاحتجاجات وافتقاره لافق واجندة سياسية اشتراكية. السعي المتواصل لوضع حد للتشتت والسعي لتنظيم هذا النضال باتجاه تحقيق هذا الهدف هو من مهامنا العاجلة.

نقطة الضعف الاساسية للبرجوازية في العراق هي انها مقسمة على أساس القومية والدين والطائفة وليس بإمكانها ان تتوحد حيث ان توحيدها ملى بالتناقضات والصراعات والاحتكاكات والتبعية لهذه الدولة او تلك وامتداداتهم الإقليمية. على العكس من ذلك، فان الطبقة العاملة والجماهير الكادحة والمفقرة وجماهير النساء المضطهدة والشبيبة المعطلة عن العمل والمتطلعة الى الحرية لها مصالح طبقية واجتماعية مشتركة على مستوى العراق وعلى صعيد المنطقة والعالم، وهي قوة جبارة اذا وحدت صف نضالها الثوري وتبنت الافق الاشتراكي الاممي والنضال الموحد على صعيد البلاد والمنطقة .

ان النضال الثوري عموما والنضال الاشتراكي خصوصا في عهد العولمة الرأسمالية المعاصرة والصراعات الجيو سياسية واستراتيجية الامبريالية والاقطاب الإقليمية المحتدمة لا بد وان يكون امعي الافق والاجندة كي ينجح وينتصر.

الاجتماع الموسع الثالث للجنة المركزية لمنظمة البديل الشيوعي في العراق
25-27 أيار 2022

بقية ..... الافتتاحية

الاوضاع الحالية، وكذلك تحرير العراق والمنطقة من الحروب، ومآسي تحولها الى ميدان لحسم الصراعات الجيو سياسية والاستراتيجية للبرجوازية الامبريالية العالمية والاقطاب الإقليمية، مرهون بإنجاز هذه الثورة.

ان المد الثوري الجماهيري في العراق بحاجة الى ان يكون جزءا من تحقيق هذه الاستراتيجية الاشتراكية. وهذا غير ممكن انجازه بدون تنظيم الطبقة العاملة والشبيبة الاشتراكية والمرأة العاملة والمضطهدة في حركة سياسية اشتراكية مقتدرة بحيث تقود نضال الملايين من الكادحين والمحرومين والمفقرين والمضطهدين نحو تحقيق ارادتهم السياسية المستقلة و المنظمة في مجالسها الجماهيرية الثورية كي تأخذ سلطة الدولة بأيديها.

ان منظمة البديل الشيوعي في العراق وسيلة نضالية بأيدي جماهير العمال والكادحين والمفقرين والمرأة والشبيبة الاشتراكية والجماهير الثورية والتحررية لإنجاز هذا التحول الاشتراكي الثوري العظيم. وتدعو المنظمة جميع المناضلين من اجل الاشتراكية لتوحيد صف نضالهم ضمن صفوفها.

منظمة البديل الشيوعي في العراق

26 حزيران 2022

الغد الاشتراكي
صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

التيار الماركسي وخط منظمة البديل الشيوعي

بحث مؤيد احمد في الاجتماع الموسع الثالث للجنة المركزية لمنظمة البديل الشيوعي في العراق 27-25 أيار 2022

الأساسيات

■ ان ظهور الحركة الشيوعية تاريخيا يرجع الى ظهور نقد العمال للرأسمالية، ولنظام العمل المأجور، والشيوعية هي حركة ونقد واحتجاج العمال ضد النظام الرأسمالي، وهي نقد العمال لهذا النظام كتشكيلة اقتصادية واجتماعية وبناء فوقي سياسي وفكري وحقوقي، أي انها نقد لهذا النظام الذي يستند على انتاج وإعادة انتاج استعباد العامل، وفصل عمل العمل عن العامل، واغتراب العمال عن نشاطهم الانساني الذاتي ومنتوج عملهم والذي يستند على انتاج وإعادة انتاج نقيض العمل والعمال والذي هو رأس المال والرأسماليين.

■ ان أفكار ونظرية ماركس وانجلز المادية الديالكتيكية التاريخية المتماسكة، ونظرية ماركس الاقتصادية الثورية ونقدها البروليتاري للمجتمع الرأسمالي، والنظرية السياسية الاشتراكية للنضال الطبقي، هي بمجملها منهج ونظرية ماركس وانجلز الثورية لتحرر الطبقة العاملة ولإيجاد عالم آخر: عالم خال من الطبقات وعبودية العمل المأجور والدولة ويكون فيه تحرر الفرد مشروطا بتحرر المجتمع وتحرر المجتمع مشروط بتحرر الفرد.

■ لقد حدد ماركس وانجلز ما يميز الشيوعيين عن بقية الاحزاب العمالية في البيان الشيوعي بشكل دقيق، وهو لا زال أساس لتعريفنا كشيوعيين، اذ قال ان ما يميز الشيوعيين عن بقية الاحزاب العمالية هو ان الشيوعيين أمميون واشتراكيون، أي انهم يدافعون عن مصالح الحركة العمالية لجميع الشعوب والبلدان ويدافعون دائما عن المصالح العامة للحركة وأهدافها النهائية الاشتراكية.

■ ان البيان الشيوعي الصادر 1848 لا يزال يشكل أسس برنامج الشيوعية في عهدنا، والأممية الاولى التي أسست 1864 حددت الخطاب البرنامجي في اجتهدتا: اذ اكدت على ان تحرر الطبقة العاملة هي من صنع الطبقة العاملة نفسها، ان منظمة البديل الشيوعي تبنت هذه الاسس في بيانها التأسيسي وتمارسها في نضالها السياسي والفكري.

■ ان التأكيد على نظرية النضال الطبقي ونظرية ماركس الثورية ليس تابعا من دوافع أيديولوجية مفصولة عن الحياة المادية، بل لكونها النظرية التي تحتاجها الطبقة العاملة والمحرومون والمضطهدون في نضالهم التحرري من اغلال النظام الرأسمالي والمآسي السياسية والاجتماعية والاقتصادية الملازمة لهذا النظام. فلهذا التأكيد بحد ذاته أهمية خاصة ومعنى عملي في حياتنا اليومية ونضالاتنا الثورية.

■ ان التيار الماركسي مرتبط بنضال الطبقة العاملة أي الطبقة الاجتماعية التي بحكم موقعها في الرأسمالية بإمكانها وحدها ان تقود النضال الاشتراكي لإسقاط راس المال والنظام الرأسمالي و إرساء الاشتراكية محلها وهي التي ومن هذا الموقع بإمكانها ان تقود نضال بقية جماهير الشغيلة والمحرومين والمضطهدين للتحرر من بأس النظام الرأسمالي الاقتصادي والاجتماعي والقمع السياسي والخرافات الايديولوجية والتهميش الاجتماعي والتمييز وغيرها من المظالم و الملازمة لهذا النظام الطبقي. انها الطبقة الوحيدة التي لا يمكنها ان تحرر نفسها الا بتحرر المجتمع بمجمله من النظام الطبقي الرأسمالي. الشيوعية هي حركة هذه الطبقة الواعية والقيادية لإنجاز هذه المهمة التاريخية التحررية.

■ ان الانخراط في نضال العمال المطلبي اليومي والعمل على وحدة نضال العمال في هذا الميدان، شرط ضروري لاستجابة ديناميكية حياة العمال الفعلية وتحسين وضع الطبقة العاملة المعيشي و ظروف عملها. غير ان قادة وناشطي العمال الواعين، بالإضافة الى انخراطهم في النضال الاقتصادي اليومي، ينخرطون في الوقت نفسه في النضال السياسي والفكري الطبقي.

■ ان استقلال العمال كطبقة بوجه الطبقة البرجوازية يتحقق عن طريق استقلالهم السياسي. جاء في البيان الشيوعي بان" كل نضال طبقي هو نضال سياسي". لذا فأن أهمية السياسة الشيوعية داخل الحركة العمالية جلي للعيان. كما ويؤكد انجلز على وجود الاوجه الثلاثة للنضال الطبقي للعمال وهي النضال الاقتصادي والنضال السياسي والنضال النظري وضرورة توحيدهم في نضال طبقي عمالي واحد.

■ ان البحث والتعمق في معرفة تركيبة الطبقة العاملة المعاصرة وتنوع فئاتها في العالم اليوم ومن ضمنه العراق وادرك نمط توزيعها على مختلف ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والخدمية، ومن ثم مقارنتها بتركيبة الطبقة العاملة ونمط عملها في بلدان وعهود أخرى ، امر ذات أهمية خاصة بالنسبة للشيوعيين والماركسيين: اذ يحتاجون ذلك للرد على متطلبات وتحديات نضال العمال الجاري وحل معضلات الحركة العمالية والارتقاء بطاقات العمال في ميادين النضال الثلاثة الآنفة الذكر. وهذا عكس ما يريده المثقفون والاكاديميون البرجوازيون والتوصل اليه من خلال بحث وتعمق كهذا: اذ انهم يريدون بالاساس ان يصلوا الى تقليل دور هذه الطبقة التاريخي في إيجاد التغيير الثوري ونفي وجودها أصلا. وباختصار فان المثقف البرجوازي يستنتج من التغيير في تركيبة الطبقة العاملة المعاصرة انكار وجودها او التقليل من دورها، في حين ان المهمة المطروحة بالنسبة للتيار الماركسي هي الرد على متطلبات نضال العمال الجاري في مختلف القطاعات والميادين ضد مآسي النظام الرأسمالي. هذا بالإضافة الى ان الرأسماليين يدرسون وضع الطبقة العاملة وظواهر نضالها الموحد لشل الطاقة الثورية لهذه الطبقة و بسط سيطرة راس المال عليها.

■ اننا نعيش الان في عهد بات التأكيد على الماركسية والبيان الشيوعي والنظرية الثورية الماركسية بحد ذاته من علامات التمييز الاساسية والفارقة عن صف عريض وطويل ممن يدّعون انفسهم ماركسيين وشيوعيين لفظا، ولكنهم مرتبطون عمليا بمنة خيط وخيط بالآفاق الفكرية والسياسية البرجوازية. ان منظمة البديل الشيوعي تجسد هذا التمييز والصفة النوعية في منهجها ومجمل نضالها.

لمحة مختصرة عن تاريخ التيار الماركسي

■ ظهرت تيارات وخطوط فكرية وسياسية كثيرة ومتعددة وكلها بشكل او بآخر باسم الماركسية بعد اكثر من 174عاما من اصدار البيان الشيوعي وانتشار الماركسية في الحركة العمالية ولغاية الان. قسم منها خانت الماركسية علنية وقسم آخر حافظت على الاسم ولكنها نفذت الافاق الاجتماعية والسياسية البرجوازية ومن كل شاكلة ولون. كما ونظم التيار الماركسي، بعد ان أصبح التيار الشيوعي الرئيسي داخل الحركة العمالية والاشتراكية العالمية، صفوفه في الاممية الثانية ولغاية عام 1914. ولكن ذلك تغير بعد ان اتخذت الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية المتبنية للماركسية المواقف المعادية للطبقة العاملة والاشتراكية في الحرب العالمية الاولى والتي أدت الى إفلاس الاممية الثانية.

هذا وان الاممية الثالثة التي أسست على إثر نجاح الخط الماركسي الثوري في الحركة العمالية العالمية واتخاذ موقف ثوري اشتراكي تجاه الحرب العالمية الاولى، والذي أكد على تحويل الحرب الامبريالية العالمية الى حرب داخلية ثورية توجه من خلالها الطبقة العاملة في كل بلد راس رمح نضالها البروليتاري الحاكمة في بلدها كانت عناصر الازمة الثورية الاشتراكية تتنامى باضطراد في أوروبا. اذ قاد الخط الثوري الماركسي انتفاضة الجماهير البروليتارية في روسيا الى ثورة منتصرة، وهي ثورة أكتوبر عام 1917، كما وظهرت انتفاضات ثورية اشتراكية عظيمة في أوروبا، فمن دافع عن نظرية ماركس الثورية أنداك هم الاشتراكيون الامميون الثوريون والاسماء اللامعة بينهم كانت من أمثال لينين وتروتسكي وروزا لوكسمبورغ وكارل ليبكنخت.

■ ان ظهور قوى الثورة المضادة المتمثلة بالستالينية وقمعها لكل ما هو ثوري واشتراكي في الحركة الشيوعية وتصفية الماركسيين الثوريين داخل الحزب البلشفي في روسيا وفي الاممية الثالثة وذلك على اثر تراجع المد الثوري الاشتراكي للطبقة العاملة في أوروبا، وعدم قدرة هذه الطبقة وحزبها الشيوعي من إرساء الاشتراكية في روسيا، جعل الستالينية هي "الشيوعية" الرسمية وتحت يافطة الماركسية- اللينينية. وجاء كل ذلك لصلحة الستالينية الصاعدة الممثلة للتيار القومي الروسي الذي كان يسعى لتحويل الاتحاد السوفيتي الى بلد صناعي منافس للبلدان الامبريالية الغربية وعلى حساب خنق الحركة البروليتارية الاشتراكية العالمية.

■ ان تراجع الثورة الاشتراكية في اوروبا وما رافقها من صعود للفاشية في المانيا وعدد من بلدان القارة، واندلاع الحرب العالمية الثانية والمجازر التي ارتكبت بحق عشرات الملايين من البشر، والتي الحقت بالإنسانية الدمار وبالحركة الاشتراكية ضربات موجعة وبالتالي وفرت الظروف المناسبة للستالينية لتوجيه ضربات مدمرة للماركسية الثورية ولنضالات الطبقة العاملة العالمية وذلك عبر إخضاع الحركة الاشتراكية والماركسية الثورية في الكثير من بلدان العالم لخدمة المصالح البرجوازية القومية البيروقراطية الروسية، وراسمالية الدولة الروسية، والنظام السياسي القمعي الستاليني وذلك بذريعة الدفاع عن البلد الاشتراكي و"الماركسية -اللينينية".

■ في الوقت الذي كانت تصفية المخالفين لستالين والنظام الستاليني القمعي مستمرة وبالاخص بوجه أي صعود للتيار الماركسي والمعارضة الاشتراكية الثورية للستالينية وبضمنها خط تروتسكي، وقوى المعارضة اليسارية الاخرى في روسيا والتيار الماركسي في أماكن كثيرة من العالم، فإن نضال الطبقة العاملة العالمية لم يتوقف وان التيار الماركسي الثوري بدأ يدافع عن الماركسية والحركة الاشتراكية ولو بشكل مشتت وضعيف في اماكن عديدة من العالم إذ ظهرت خطوط يسارية متنوعة.

■ في عهد الحرب الباردة وصعود الحركات البرجوازية القومية الساعية للاستقلال "الوطني" من الاستعمار و من ثم انتصار الصين في حربها ضد اليابان، وانشاء "جمهورية الصين الشعبية"، وظهور الماوية كخط عالمي وكوريث للماركسية -اللينينية بعد تصاعد صراعها بوجه النظام السوفياتي، اصبح التيار الماركسي يواجه مصاعب كبيرة ويعاني من تشويهات غاية في التعقيد، ولكنه بات يعيش حياته الخاصة بمعزل عن الخط السوفياتي والصيني.

■ ان جملة من التيارات اليسارية التقليدية الملتفة حول احد هذين الخطين السوفياتي او الصيني باتت تظهر، كما ان جملة من الحركات القومية المناهضة للإمبريالية باسم الماركسية ادامت بعملها وانتشرت حركات الكفاح المسلح والجيفاري. وباتت تظهر في أوروبا الماركسية الغربية المناهضة للخطين الصيني والروسي وتؤلف نظرية خاصة بها باسم الماركسية، وهي مطرزة وفق الافاق الاشتراكية المرتبطة بالليبرالية في البلدان الغربية. بالإضافة الى ذلك ومع تراجع الثورة الاشتراكية في روسيا وأوروبا في أواسط العشرينيات من القرن الماضي، بدأت تيارات فكرية فلسفية كثيرة تنتقد الماركسية بشكل غامض او تعدلها وتطرح مناهج متنوعة تنتقص بشكل او بآخر من الماركسية ونظرية ماركس الثورية.

■ مع انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية في بداية التسعينيات من القرن الماضي بدأت طيف واسع من التيارات التي كانت تتحدث باسم الماركسية والشيوعية تتخلى وبسرعة فائقة عن كل ما هو متعلق بالماركسية والشيوعية، هذا في الوقت الذي شنت البرجوازية العالمية اكبر هجوم على الشيوعية والآمال التقدمية والتحررية للبشرية وذلك باسم الهجوم على خط النظام السوفيتي.

■ ان غبار عاصفة سقوط اتحاد السوفيتي لم يدم طويلا فقد استقر بعد فترة ومنذ عام 2008 ونشوء الازمة الرأسمالية العالمية، اصبح العالم يشهد صعود الماركسية من جديد من تحت آثار كل هذا الكم الهائل من التشويهات وبشكل متراكب مع صعود الحركة العمالية ونضالات الشغيلة المتصاعدة في كل مكان من العالم.

■ اليوم وبعد اكثر من أربعة عقود من انتشار وترسيخ الرأسمالية النيو ليبرالية في العالم قاطبة وتفاقم تناقضاتها، اخذت الحركة الاشتراكية والعمالية ترفع قامتها بقوة من جديد وتتصدى للبرجوازية العالمية، والبشرية في منعطف تاريخي عالمي. وها هو التيار والخط الماركسي يثبت نفسه من جديد بانه حركة حية عظيمة في قلب الاحداث التاريخية المعاصرة وفي هذه اللحظة من التاريخ العالمي.

الخط الماركسي لمنظمة البديل الشيوعي

■ ان الحديث عن تيار وخط ماركسي، كحركة سياسية وتنظيمية وفكرية، هو الحديث عن ظاهرة حية ذات تاريخ؛ لها الماضي والحاضر والمستقبل، فهي ظاهرة في حركة، بمعزل عن قوتها وحجمها، وهي تتقدم و تتطور وتعيد انتاج نفسها باستمرار. لذا فإن الحديث عن التيار الماركسي لا يمكن ان يكون حول تعريف او توصيف لهيكل تنظيمي ساكن ومجموعة من المناضلين الشيوعيين يعملون داخل جدرانه بعيدا عن المجتمع والصراع الطبقي الدائر فيه.

■ ان هذه الظاهرة المشخصة في العراق لم تكن شيئا خاصا بهذا البلد: اذ ان التيار الماركسي وبالرغم من الإشكال المختلفة التي اتخذها خلال تاريخه وفي البلدان المختلفة شكل ولا يزال جزءا من ديناميكية الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية للمجتمعات المعاصرة والموجود في جميع البلدان بدرجات متفاوتة من القوة والاقتدار. لذا فان لهذا التيار وهذا التقليد السياسي والفكري تاريخ داخل هذه المجتمعات وهو جزء من النضال الطبقي للعمال والمرتبط عضويا بمسيرة تطوره عالميا. ان تاريخ التيار الماركسي في العراق لم يكن منعزلا عن تاريخه العالمي وحمل منذ البدء السمات العالمية لهذه الحركة والتيار كما وحمل السمات العالمية للتطورات الحاصلة في مسيرة تقدمه وهذا ينطبق على منظمة البديل الشيوعي حالها حال جميع الماركسيين الثوريين.

■ ان لمنظمة البديل الشيوعي ماضيها وحاضرها ومستقبلها كذلك. لذا فالحديث عنها في الوقت الحاضر لا ينفصل عن تاريخها الماضي ولا عما ستواجهه مستقبلا. ان تاريخ هذا الخط وهذا النمط من الانتقاد الماركسي الثوري لا ينفصل عن ديناميكية الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية التي عاشها العراق وفي مختلف مراحله وبالأخص منذ أواسط السبعينيات من القرن الماضي، حينما بدأ نمط معين من انتقاد المثقفين الشباب، والذي ظهر على مسرح الحياة السياسية والفكرية. مستخدما الماركسية كأداة لنقد تيارات الجناح اليساري من الحركة القومية العربية والكردية وجناح اليسار "الوطني"، المحسوب على الماركسية والشيوعية في هذا المجتمع والذي كان مساوما مع البعثيين الفاشيين. لقد شهد هذا التيار الماركسي تطورا نوعيا مع اندلاع الثورة في إيران سنة 1979 وتنامي الانتقاد الماركسي المتمثل بـ "الماركسية الثورية" في خضم هذه الثورة وتطورات هذا الانتقاد الماركسي الاحقة. مهما كان تاريخ نضال كل واحد منا، فإننا اليوم مجتمعين حول خط وتيار شيوعي ماركسي، فإلى أي مدى نحن بالفعل نمثل هذا التيار والخط؟ والإجابة عن هذا السؤال لا تأتي مما نقوله نحن عن أنفسنا انما مما نطرحه من سياسات اشتراكية وما نقوم به من ممارسات سياسية وتنظيمية وفكرية وبالارتباط مع الصراع الطبقي العمالي والسياسي والفكري الدائر في المجتمع.

■ ان الخط الماركسي والتيار الشيوعي اليوم هو وبطبيعة الحال لابد وان يرسم خطه الفاصل بينه وبين جميع التيارات التي تدعي بشكل او بآخر الماركسية، ولكنها عمليا اشتراكية ديمقراطية اصلاحية او ستالينية وهي على نمط اشتراكية رأسمالية الدولة للاتحاد السوفيتي السابق. ان الخط الماركسي لا علاقة له أيضا باليسار القومي الراديكالي المعتقد بالماوية، كما انه غير مرتبط بتيارات "الماركسية" العالمثالثية للقوميين الراديكاليين والمناهضين للإمبريالية ولكن من دون مناهضة الرأسمالية، ولا علاقة لهذا الخط بنمط الماركسيين الذين يدعون الى التحالف مع البرجوازية الوطنية وجملة من تيارات وخطوط فكرية وسياسية مرتبطة باحتجاج المثقفين والطلبة الراديكاليين غير العماليين. ان التيار الماركسي لا يجمعه شيء كذلك مع اليسار الراديكالي المنعزل والهامشي عن الطبقة العاملة ونضالاتها الاجتماعية اليومية ولا بالخط "الفدائي" المسلح من الجيفاريين وغيرهم.

■ أصبحت الماركسية وأفكار ماركس اليوم ترجع بقوة الى الساحة الفكرية للمجتمعات والصراع الطبقي والاجتماعي فيها على صعيد العالم، ونحن جزء من تنامي هذا التيار وفصيل من فصائله المعاصرة.

■ ان البرجوازية تلجأ الى الحروب والفاشية للسيطرة على الاوضاع المتأزمة التي تواجهها الرأسمالية، ولكن الطبقة العاملة بحاجة الى نظريتها الثورية و سلاحها الفكري الماركسي لقيادة نضالها الطبقي نحو التحرر. ان هذا الصعود المتجدد للماركسية جزء من دينامية الحياة السياسية والاجتماعية للمجتمعات، وهو يجري في قلب ازمة الرأسمالية الحالية. فنحن نمر بمنعطف تاريخي كبير في العراق ولسنا بمعزل عما يجري من التحولات على صعيد العالم والمنطقة.

■ ان الماركسية والخط الماركسي في العراق بإمكانه ومن حيث الاساس ان يتحول الى قوة اجتماعية وسياسية مؤثرة اذا استطاع ان يستنتج وبطبق السياسة والبرنامج النضالي والاستراتيجية الاشتراكية تجاه التحولات السياسية والمنعطفات السياسية والاجتماعية والفكرية الكبيرة التي تمر بها البلاد. واذا استطاع ان يرد على معضلات الحركة العمالية والنضال الطبقي الجاري.

■ ان كل ذلك يعني ان الاستخدام الحي لنظرية ماركس الثورية هو ضرورة النضال التحرري للطبقة العاملة والمفقرين والمضطهدين ، والتي طالما تريد البرجوازية نزع هذه الوسيلة من ايديهم. نحن الشيوعيين والماركسيين الثوريين في العراق نمر عند منعطف سياسي وازمة اجتماعية عميقة، لذا فنحن بأمس الحاجة الى احياء الماركسية بقوة إذا أردنا ان نرفع بأنفسنا الى مستوى المهام الملقاة على عاتقنا. ان الاشتراكية والتيار الماركسي ليسا شيئا غريبا على المجتمعات انما هما المنتوج الخاص لحياة هذه المجتمعات المادية.

التيار الماركسي، والتحديات والمهام في العراق

■ ان الحركة الشيوعية في العراق بحاجة الى التخلص من كل المفاهيم البرجوازية والبرجوازية الصغيرة وارتقائها الى حركة معاصرة بروليتارية متسلحة بالخط والمنهج الماركسي المتبنى للبديل الاشتراكي لتقوية صفوف نضال الطبقة العاملة.

■ ان نظرية المراحل للوصول الى إرساء الدولة البروليتارية الثورية وتحقيق الاشتراكية التي تبرر إعطاء الحكم للبرجوازية هي في الواقع تكملة ومشاركة في إرساء واستقرار النظام السياسي البرجوازي. ان هذه النظرية كانت ولا تزال يروج لها داخل الحركة الشيوعية في العراق طوال سنوات وعقود عديدة وباسم الشيوعية والحركة العمالية. ان هذه النظرية والسياسة هي في التحليل الاخير إخضاع البروليتاريا للمصالح الاستراتيجية والسياسية والبرنامجية للبرجوازية ونزع السلاح من أيدي العمال والكادحين واستخدامهم كوقود للسياسات والاعمال السياسية البرجوازية.

■ تلك كانت و لا تزال من اهم المسائل السياسية التي تعيق الحركة الشيوعية في العراق والتي تبرر إخضاع البروليتاريا لآفاق السياسية والبديل البرجوازي، وإبعادها عن مصالحها الحقيقية. وبالتالي أعاقة تبلور استقلال العمال والكادحين السياسي الطبقي في خضم التحولات والانعطافات السياسية والاجتماعية وإخضاعهم لمصالح الطبقات الاخرى باسم الماركسية.

■ ان انتعاش الشيوعية والجواب على المسائل المعاصرة لنضال بروليتاريا الطبقي في العراق يحتاج الى التصدي لهذه التشويهات والخلاص من تجارب البرجوازية القومية والصناعية التي عملت باسم الشيوعية.

■ ان رأسمالية الدولة في بلدان ما يسمى بالاشتراكية، أتت في الحقيقة على أنقاض الثورة البروليتارية والمحاولات الاولى لبناء اشتراكية أممية على الارقل في القارة الاوربية منذ أواسط العشرينات من القرن الماضي.

■ الحركة الشيوعية والتيار الماركسي في العراق ومن خلال استراتيجية وسياسات وبرامج وممارسات الحزب الشيوعي العراقي وجميع التيارات الاخرى التي شوهت الماركسية والنضال الاشتراكي للطبقة العاملة، تلقت ضربات كبيرة وعانت الكثير، لذا فإن مواجهة تلك السياسات والتوجهات والنظريات من المسائل المهمة للتيار الماركسي اليوم.

■ ان احدى التحديات الاخرى امام التيار الماركسي هو مواجهة أفكار البرجوازية والأفاق البرجوازية القومية والإسلامية والطائفية بوصفهم بدائل برجوازية مضادة لمصالح العمال والكادحين وبشكل مكشوف وصريح.

■ ان الترويج لراديكالية عموم الجماهير والشعب واستخدام هذا الترويج لمواجهة التيار الماركسي والتنظيمي الشيوعي والاكتفاء بأحداث التغيير عن طريق المنظمات الجماهيرية العامة فقط وبدون تقوية الشيوعية والتحزب الشيوعي والماركسي في البلاد ستشارك في الإبقاء الاوضاع على حالها ولن تصب في مصلحة الحركة البروليتارية التحررية.

■ التخلص من الأفكار والنظريات الشعبوية وكذلك الراديكالية السياسية المنفصلة عن نضال العمال الطبقي بالإضافة الى التخلص من الجمل الثورية غير المرتبطة بحياة جماهير العمال والكادحين ونضالاتهم.

■ ان تعزيز العلاقة الشيوعية بالنضال النسوي التحرري والشبية وتطوير ديالكتيك العلاقة بين نضالهما، هي شرط أساس لاية خطوة جدية لتطوير النضال الاشتراكي في العراق.

■ ان عدم الاهتمام بالنظرية وخلق الوعي الماركسي الثوري وعدم إيجاد صف كبير من القادة والناشطين والناشطات المتسلحين بالماركسية احدى اهم نقاط ضعف الحركة الشيوعية.

■ تطبيق المنهج الماركسي على الدوام تجاه الاحداث والمنعطفات السياسية الثورية ونقد التردد الذي قد يصيب قسم ممن يتحدثون باسم الماركسية والشيوعية في هذه المنعطفات والذين ينجرون وراء الخداعات البرجوازية.

■ ان بناء تنظيم سياسي مرن اجتماعيا ومتجذر في صفوف الجماهير ولكنه منظم ومنضبط و يقوم بدوره على احسن ما يرام و يضم في صفوفه ليس فقط العمال والنقابات وانما الشبية البروليتارية والمرأة العاملة وبمضي قدما في نضاله الاشتراكي، هو الجواب على الوضع السياسي الحالي وهو الجواب على تأمين القيادة السياسية والتنظيمية للحركة الثورية في العراق كذلك.

ان خط منظمة البديل الشيوعي بوصفه خطا ماركسيا يسعى ويناضل كي يجسد كل تلك التوجهات والسياسات والممارسات في مسيرته النضالية.

24 أيار 202

هذه الصفحة خاصة بمنظمة البديل الشيوعي في ذي قار وهي احدى الواجهات الاعلامية للمنظمة تنشر نشاطاتها داخل المحافظة وما يدور فيها من أحداث وهي لسان حال العمال والمعطلين عن العمل والخريجين والنساء المتطلعات للحرية والمساواة . ان الخط الماركسي الثوري لمنظمة البديل الشيوعي في العراق خط يناضل من أجل تحقيق الاشتراكية ومن أجل تخليص الناس من أوضاعهم الناتجة عن هيمنة الاحزاب الاسلامية والقومية الحاكمة . ترحب منظمة البديل في ذي قار بكل الاعضاء وتعمل على ان تكون معبرة عن أحوالهم .

أوضاع المرأة في العراق واستراتيجيات النهوض بالنضال النسوي

بحث ينار محمد في الاجتماع الموسع الثالث للجنة المركزية لمنظمة البديل الشيوعي في العراق 27-25 أيار 2022

تعيش المرأة الشابة والفتاة اليوم في عالم مختلف عنه قبل عقدين او ثلاثة؛ اذ هي تتصفح مواقع السوشال ميديا من كل أرجاء العالم وفي اوضاع تكنولوجية متقدمة ومعولمة جارفة في تأثيرها على الشباب. وتتصدم خلال تصفحها باوضاع الهوة الطبقية الساحقة التي ترى نفسها في قعرها سواء في الشارع العراقي أوفي أماكن العمل أو الدراسة. وتلمس بنفس الوقت ضغط العائلة التقليدية الذكورية ضمن مجتمع محلي منغلق على نفسه. تمسك الشابة او الفتاة في يدها جهازا يصور لها كل أقاصي العالم الأرسالي بثروآته ومظاهر الثراء والامكانات التي يمكنها ترى نفسها جزءا من عالم كبير تتوفر فيه كل الفرص بالعلم والثراء والابداع والرفاه. وهي تحلم ان تتمتع بكل هذا وبكل اقتدار ومن دون عوائق اجتماعية كما النساء في الأفلام والمسلسلات والقصص الاجتماعية الافتراضية الانترنيتية وبصور جميلة وعصرية قد تجعلها ترى نفسها مقتدرة من خلالها على كل شيء ولا ينقصها اي شيء. وتتنوع مصادر الصور الحياتية الافتراضية هذه التي تصل المرأة الشابة ولم تبقى تقتصر على سينما هوليوود التي كانت تعكس ثقافة المستعمر الابيض الاوروبي المحتكر لثقافة والعلم بالضد من شعوب العالم. بل اصبحت الصور الافتراضية تأتي من مصادر عديدة في العالم او يجمعها بعضها سوى تركيزها على نقل صور طبقة رأسمالية سائدة وثرية ولا ينقصها من الحياة الا "بعض العواطف". تتفرج الشابة من خلال جهازها على صور وقصص حياتية لمجتمع تتألق فيه المرأة بملابس ثمينة لا يمكن للمتفرجة ان تحلم بشراءها. داخل بيوت فخمة لا يمكن للمتفرجة ان تحلم حتى بزيارتها وترى الممثلات في قصص عاطفية مستعصية كليا عن المتفرجة التي لا يريد منها المجتمع عواطفها. بل يريد جسدها فقط وبشكل لا يتفاعل مع ذات وحاجات الشابة. وبالرغم من شعور المتفرجة بضآلتها مقابل الهوة الطبقية الواضحة ما بين واقعها والواقع الأرسمالي لشاشات المسلسلات. تظل متمسكة وحالمة بواقع لا تستطيع ان تحصل عليه او ان تعيشه.

تتمسك الشابة بالحلم الافتراضي لهذه النافذة الى العالم الخارجي مثل تمسك المتدين بحلمه بان يدخل الجنة. ولا تستطيع ان تفارق جهاز حلمها اي الموبايل. اذ ان عودتها الى العالم الواقعي اي المجتمع المحيط بها هو بمثابة صدمة تعيدها الى حقيقة كونها امرأة عاملة تصرف معظم اجرها على إدامة اطفالها او عائلتها وبما لا يكاد يكفي لوجبات طعام مغذية؛ او قد تكون الشابة معطلة عن العمل كما هم معظم خريجي جامعات العراق. وتقوم بالعمل المنزلي غير مدفوع الاجر ضمن عائلة تسلب منها الامتيازات الاجتماعية لكي تعطيها للذكور. وقد تكون هذه الشابة محرومة من التعليم لكون أسرتها العاملة لم تقدر على توفير التعليم لجميع اطفالهم. مما أعطى الاولوية للاولاد الذكور. وأدى الى تزويج الفتيات الى أول من دق الباب باحثاً عن زوجة. في واقع القهر الطبقي والذكوري. تجد الفتاة نفسها عاجزة عن الحصول على العلم الذي تريده. والعمل الذي تحلم به. وقلما يكون زواجها ممن تريد وترغب. اذ ان هذه الامتيازات الاجتماعية في معظمها حصر للذكور. وبعدما تتزوج. فانها لا تستطيع الحفاظ على زوجها بعد سنوات قليلة من الزواج. اذ ان الثقافة الاسلامية تدربه على ان يتجه لزوجة أخرى ويتركها مع اطفال عديدين تصبح هي مسؤولة عنهم وربة أسرة لا يتواجد فيها الاب الا عندما يريد فرض السطوة الذكورية عليها او على بناته كونهن ملكية خاصة له يزورها متى ما شاء. واصبح من المعتاد ان يكون للرجل في العراق. سواء البرجوازي ام العامل اكثر من زوجة واحدة. مما يحول الحياة الاجتماعية داخل الأسرة الاولى والثانية الى حرب اجتماعية مستمرة تعكر من تمزق وتأزم الوضع الاجتماعي وعن معاناة النساء والاطفال ضمن مجتمع الامتيازات الذكورية التي تقدمها المؤسسة الدينية الاسلامية والعشائرية الى الذكور على طبق من ذهب.

وبعد ان يتم إفساد جزء من المجتمع بهذه الامتيازات الذكورية. ويأمل ان ينجح في فرض القمع والهجر والحرمان على الجزء الثاني من الاناث واطفالهن. لا يسكت الجزء الثاني؛ اذ اينما وُجد القمع وجدت المقاومة. وإن عادةً ما تؤدي الى عنف لفظي. او معنوي او جسدي وعادةً تتحمله المرأة واطفالها. ولا يمر يوم الا ونرى على شاشات الفضائيات او على التواصل الاجتماعي وجها مدروقا لامرأة او وجها ممزقا حاول احدهم ان يقتل صاحبته ولم تحتفظ بحياتها الا بعد تدخل جراحي. وقد تجاوزت مستويات العنف والكراهية لجسد المرأة وحضورها ضمن المجتمع الرأسمالي ذو الطابع الاسلامي والعشائري ما كان يعرفه المجتمع العراقي في الازمنة الحديثة. وسوف تظل الاستدامة الذكورية لهذا النظام الحاكم بجسد ومصير النساء واطفالهن مصدرا قويا لازدياد وتيرة العنف هذه بين نصف المجتمع ونصفه الآخر. مما لا يترك الطبقة العاملة تعيش بسلام او تتمكن من الالتفات الى قضاياها المصيرية وهويتها الطبقية ونضالها الموحد المطلوب.

حرب سياسية واجتماعية ضد إجساد النساء

ان الثقافة الحاكمة في العقدين الاخيرين والمتأرجحة ما بين الاحزاب الاسلامية والتيارات القومية العشائرية تمذ النظام الأرسمالي بمجمل أدوات السيطرة والقمع لنصف المجتمع من الاناث. ومن المعتاد انه عندما تسيطر على المجتمع جماعات اسلامية متشددة وميليتانتية (عسكرية)، فهي تعلن حربها في المجتمع على مستويين إثنين: المستوى الاول هو السياسي والثاني من خصومهم ومنافسيهم وليس فقط بالضد من الشيوعيين ولكن ايضا بالضد من الجماعات الاسلامية الاخرى ممن ينافسونهم في الاستيلاء على ثروات ومقدرات المجتمع. أما المستوى الثاني من الحرب فهو التحكم بالحياة اليومية والطبيعية للجماهير في الشارع والسعي لتغييب النساء واقصائهن خارج الفضاءات العامة. هذان وجهان لا ينفصلان في الحركة الاسلامية الميليتانية؛ اذ ان حجب النساء واخفاءهن داخل الدور بالتحديد بالعنف الفعلي او الارهاب المعنوي ومنع ظهور اي مظهر انثوي في الساحات العامة، وإن خرجت المرأة فيجب ان تخفي كل مظاهر الانوثة. او حتى ان يكون مظهرها شفافا غير مرئيا وتكون مغلفةً بالقمشة سميكة وغامقة. وكأنها حملت بيتها معها عندما خرجت من الدار. ولا يكتفون بالعنف الآني بل ويرهبون النساء بمقولة ان المرأة لا تترك دارها الا في ثلاث: الزواج. والحج. والوفاة. كل ذلك في محاولة ارهاب النساء وفرض السجن المؤبد عليهن وبشكل يبدو انه طوعي. وبعد ان كان الحجاب هو العلم الاسلامي الذي يرسم حدود حكم التيار الاسلامي. اصبحت الجبة واللباس الاسلامي "الميليتانتي" المتعدد الطبقات هو القاعدة. وتتنافس الجماعات الاسلامية في كمية الاقمشة والاحجبة والجبب التي تسعى بواسطتها اخفاء حضور المرأة في المجتمعات. ضمن حرب سياسية معلنة على اجساد النساء وعلى حضورهن الاجتماعي. وقد تكررت حالة رفع الشعارات في المدن ذات التاريخ الديني والحضور العشائري بان حجاب المرأة فرض. ويتم التطرق احيانا الى منع النساء السافرات اي النساء المرتديات ثيابا عصرية وبمظهر طبيعي من الدخول الى مدن بأكملها. وليس في ذلك الا تعبير غير مسبوق في التاريخ العراقي عن كراهية المرأة ومحاولة الغائها من عموم المجتمعات. ومن الجدير بالذكر ان احدى الدراسات قد وجدت بان ما يقارب ربع النساء في هذه المدن الدينية الطابع يقعن تحت تصنيف الزوجة المهجورة والتي غادر زوجها العائلة لكي يبدأ عائلته مع الزوجة الثانية او الثالثة. هذا هو وضع النساء في ظل سيادة النظام الأرسمالي وحماة النظام الاسلاميين الذي يلتهمها عندما تكون بضاعة مرغوبة وشابة. ويرميها مع اطفالها من دون ان يكون اي أحد مسؤول عنها بعد اقتناء بضاعة احدث.

تجد الاناث نفسها ومنذ صغرها متهمة بكونها لا تعرف كيف تصون "الشرف" الذكوري العشائري: بحركاتها ومشيتها وجلوسها واختيارها لكلماتها ونظراتها. اذ ان جسدها القادر على انتاج النوع البشري يتم النظر اليه بمثابة شيء. او أداة او بضاعة خاضعة للملكية خاصة للعائلة التي تسيطر على عملية الانتاج هذه من خلالها كأداة للانجاب او شيء يتم استعماله في التبادل الاجتماعي وبشكل يرضي الاسرة. ويتم تسليمها أي الشابة ، الى الزوج الذي يتم اختياره من قبل ذكور العائلة ويتزوجها او بالاحرى يمتلكها كخادمة منزلية وكمنجبة لولدة اطفاله فهو ممن سيصبحون عائلته "الخاصة" وعمالة في المستقبل ومصدر قوته وسيطرته ضمن النظام الاجتماعي السائد - حيث كما يقول ماركس في مؤلفه الايديولوجية الالمانية: تشبيه الزوجة بالبروليتاري الذي يستغله الزوج البرجوازي. وهو يذكره كنموذج أول لسيطرة الراسمالي على العامل. كما وان الاسباب المادية والتأريخية الاخرى لهذه السيطرة والناتجة عن أرث بطريركي تأريخي هو سيطرة الذكور على سلالتهم وهميتهم الذكورية وامتلاك الزوجة والاطفال بمثابة ملكية خاصة.

من المعتاد ان تسعى المرأة وتتعب لكي تكسب رضا المجتمع عنها. مما يجعلها عرضة لاضطغط الذكوري المستمر. حتى وان كان مصدره من الاناث القريبات ممن تربين على أساس التهيب من الارهاب الذكوري والحفاظ على سلالة الذكور. اي بلغة عامية. ان يكون رعبهم الاكبر في الحياة ان يتم التعرض الى "شرف" العشيرة الذي يكمن في أجساد النساء اللواتي "تمتلكهن" العشيرة. بينما يتم تشجيع الذكور بان يتمتعوا بكل ما يقدرون عليه وتتباهى الاسرة بذكورها وتمنحهم من الامتيازات ما لا تحلم به الاناث. وينتج عن ذلك سلب معظم الحقوق الاجتماعية من الاناث وفرض الخدمة بشكل اشبه بالعبودية عليهن داخل أسر يحكمها الذكور. مما يتسبب بحرمان الطفلة والحدث الانثى والمرأة ايضا من التكلم والتصرف والتحرك والنظر بعفوية وبراءة كما هو يُفترض من اي انسان. وخاصة من الصغار بالعمر. ولا تتأخر الانثى من ان تنظر لنفسها كجسد ومصير يمتلكه الآخرون وهم الذين يقررون ما الذي يحصل به. اما تفكيرها او مشاعرها هي. تخطيطها لمستقبلها تمتعها بالفن والادب والفكر او بالرفاه فان القرار فيه والموافقات عليه تأتي من خارجها اي انها ليست لديها اية قدرة أو حق لتقرير مصيرها بنفسها. مما يعكس حالةً من العبودية والتبعية للآخرين ولا يترك للانسانة فسحة التفاعل بشكل طبيعي مع كل ما ومن يحيط بها ضمن بيئتها. ويتسبب بالنتيجة بحالة من الانسلاخ عن الذات او ما يسميه ماركس بحالة من الاغتراب.

اغتراب المرأة عن محيطها كما في المفهوم الماركسي

يرى ماركس في الاغتراب او الاستلاب تشويها لإنسانية الانسان في المجتمع الصناعي الطبقي. حيث ينفصل الانسان عن ذاته وعن محيطه المباشر وعن الافراد المحيطين به بسبب عجزه عن التحكم بالظروف المادية المحيطة به. ويرى الاغتراب عن الذات هو نتيجة كون الإنسان جزءًا ميكانيكيا من الطبقة الاجتماعية. ويعيش ضمن بنية اجتماعية واقتصادية تفرض القهر عليه وتنكر عليه جوهره الانساني، وعادةً ما يحصل الاغتراب ضمن البنى الاجتماعية والاقتصادية للرأسمالية. ويشرح ماركس اغتراب العامل عن نتاج عمله الذي تنتزعه الطبقة الراسمالية وتختزل عمله الى سلعة يتم تبادلها في سوق العمل، مما يجعل عمله نشاطا خاليا من المعنى ولا يزوّد العامل بأية درجة من الرضا. بل يولّد حالة من العجز والعزلة وعدم الرضا عن العمل ضمن العلاقات الانتاجية للإقتصاد الراسمالي. وذهب بعض الباحثين في المدارس النفسية الى ان الاغتراب يؤدي الى حالة من فقدان القوة والعجز وانعدام المعنى والعزلة والغربة عن الذات؛ وكل ما يؤدي الى رفض الواقع المحيط بالفرد بالرغم من كونه أسيرا لهذا الواقع.

وتكرر ذلك مع بعض الاضافات في طروحات الماركسية النسوية عندما يتم شرح الاغتراب كونه تجريدا للعامل من انسانيته من خلال تحويل عمله الى بضاعة يدفع بالعامل - ة الى الثورة بالضد من مجمل البنية الانتاجية الراسمالية؛ ولكنهن تضفن اليها عوامل أخرى في وصف اغتراب المرأة العاملة او المعطلة عن العمل مثل: طغيان الثقافة الذكورية التي تقلل من شأن الانثى، والقمع الجنسي الطابع. والنظر للمرأة على أساس كونها بضاعة جنسية. وحرمان المرأة من حقها في الحاجات الجسدية والعاطفية. كما ويستطرقن الى انه عندما يتم تقييم المرأة بشكل سطحي وميكانيكي مبتذل وعلى أساس شكل وحجم وحركة أجزاء من جسمها، فان في ذلك عملية استلاب مضاعف تتعرض له المرأة ضمن نظام راسمالي ينظر لها كبضاعة صالحة او غير صالحة للتمتع او الانجاب. ان تكالب كل هذه العوامل يفصل المرأة عن التفاعل الخلاق مع محيطها ويضع حدا فاصلا بينها كأنسان يحتاج ان يتمتع بعلاقات انسانية مما يخلق حالة من الاغتراب المضاعف ويدفع بالمرأة الى الثورة على كل القيم والبنى الاجتماعية المحيطة بها.

يحصل اغتراب المرأة من المجتمع المحيط بها ومن ذاتها بسبب نظرة المجتمع الراسمالي وتقييمه لها على اساس جسدها كمجرد أداة للمتعة والانجاب واستمرار النوع الاجتماعي للعائلة. اذ ان حق الاختيار بالتصرف بجسد المرأة ومصيرها يكون بيد الآخرين وكأنها بضاعة او شيء يخلو من الفكر والمشاعر والرغبة والقدرة بان تقرر ان تأخذ حياتها بهذا الاتجاه وليس باتجاه آخر. وكل ذلك بسبب كون المجتمعات الرأسمالية التي تسود فيها القيم والسطوة الاسلامية والعشائرية تنظر للمرأة بمثابة ملكية خاصة تنجب الاولاد للذكور التي تفتقدها كما وتعيد انتاج الطبقة العاملة للراسمالية، كل ذلك مما لا يترك لها حق القرار فيه او التصرف به.

وفي الوقت الذي تكون المرأة العاملة او المعطلة عن العمل سواء الزوجة او الإبنة او الام تقوم بكل العمل المنزلي وتربية اطفالها. تقوم القوانين بانتزاع الاطفال منها ان رغب الرجل الزوج ذلك . فان عدم استجابة البيئة المحيطة مع الاحتياجات العاطفية للأم والزوجة والفتاة يتسبب بحالة من الاغتراب بسبب حرمان المرأة من حق تقرير مصيرها اجتماعيا او عدم القدرة بالتمسك باطفالها. او عدم قدرة على الاجهاض من حمل غير مرغوب بالنسبة لها. واستحالة تحقيق احلامها في التعلم او العمل او الإبداع في التفاعل مع محيطها المادي. ناهيك عن تخيُلها عن كل الاحلام التي كانت تراها في العالم الإفتراضي الانترنيتي مما لم يكن ممكنا تحقيق اي منه.

ولا تستطيع الانثى ان تكتسب رضا مجتمع ذكوري اسلامي حتى بعد اتباعها كل الشروط المفروضة عليها من قبيل: التضحية من اجل الآخرين، الخدمة المنزلية وتربية الاطفال مما يكون عملا غير مدفوع الاجر. ورضاها بعلاقات السلطة والامتيازات الذكورية المفروضة عليها. ولعل اشد الحالات وطأة على الانثى هي عندما يتم التصرف بجسدها من اجل الحمل او الولادة او الاجهاض او منعه او فرضه بما لا ترتضيه هي. وكأنها مستعبدة وحاملة لجسد ليس لها اي قرار بكيفية التصرف به. وقد يؤدي الاغتراب الشديد الى رفض المرأة الكلي لواقع القمع والعبودية مما يؤدي في بعض الحالات الى الانتحار.

وبكل الاحوال. يؤدي الاغتراب عن البيئة المحيطة بالمرأة الى رفض تلك البيئة ورفض الانصياع الى قيمها وتقاليدها والى الادوار التي تتوقعها وتفرضها تلك البنى الاجتماعية على الفتاة والمرأة الشابة. وقد يكون رفض البيئة الاجتماعية بالتجوع الى ثورة عارمة من قبل المرأة بان تحمل نفسها وجسدها وتهرب بعيدا عن بيئة القمع والذل، ومن دون ان يكون لديها بديل واضح لحياتها.

اوضاع التمرد النسوي الجماعي وخلق الوعي النسوي على ارضية تحررية ونضالية

لرحظنا كناشطات نسوية ضمن مراقبتنا لاوضاع المرأة الشابة، ازدياد حالات الهروب من العنف الاسري باعداد باتت تشبه عملية النزوح الجماعي بالضد من قمع البنى العشائرية التي اطلقت عقال الامتيازات الذكورية وبطشها بالضد من الفتيات والنساء. وقد ازدادت هذه الظاهرة مع بدء الإنتفاضة التي كانت أكبر تحد لاعلى السلطات البرجوازية ومن كان من خلفها من جيوش امبريالية. وذلك مما شجّع الشابات على عدم القبول بأوضاع القمع والعنف داخل أسرهن. وانطلقن باعداد كبيرة هاربات. ووصل عدد غير قليل منهن الى خيم ساحة التحرير. وكما رأينا في استنتاجات موضوع الإغتراب أن من خواص النزوح الجماعي هذا هو عدم اكتراث الإناث بالنتائج الكارثية التي قد تحصل لها أثناء الهروب. اذ ان رفضها للظروف الاجتماعية المحيطة بها يتجاوز اي خوف من الهرب الى المجهول مما قد يجعلها ضحية للاتجار او الاستغلال الجنسي.

ويمكن مقارنة هذا التمرّد النسوي الفردي بما كان يشرحه لينين عن وعي التمرّد الفردي العفوي للعامل ومقاومته لرب العمل البرجوازي الذي يستغل عمله. وما كان يطرحه لينين عن وعي العمال بضرورة التنظيم النضالي العمالي الجماعي وبتوجه اشتراكي. ويسترسل لينين حول ضرورة تجاوز هذه التنظيمات البراصح الاصلاحية لتصل الى تحليل مادي دياليكتيكي تأريخي كقاعدة فكرية تبين رسالة هذه الطبقة التاريخية في إيجاد التغيير الثوري الاشتراكي.

يصر المجتمع بظروف متقلبة سياسياً واجتماعيا مما يعرّض العامل والمرأة الى استغلال اقتصادي واجتماعي. حيث ازدادت الهوة الطبقية بين الطبقة الحاكمة في العراق وما بين الطبقة العاملة بمديات لم تكن منظورة او فتوقعة قبل عقود قليلة اذ يقع 40% من السكان تحت خط الفقر حسب الدراسة الاخيرة للبنك الدولي. ولعل العنف الشديد الذي تعاني منه المرأة ضمن المجتمع الواقع تحت التأثيرات الاسلامية العسكرتارية اهم سبب لضرورة بناء التجمعات والمنظمات الشيوعية النسوية والثورية لان تنظر في اهمية تنظيم الاعتراضات النسوية وتحويلها من التمرد النسوي الفردي العفوي الى منظمة نسوية اشتراكية تعتمد التحليل الدياليكي والتأريخي وتقوم على أسس ماركسية في تنظيم الاعتراض النسوي الجماعي بالضد من الطبقة الأرسمالية الذكورية الحاكمة والتي تستند الى المؤسسة الدينية والعشائرية في سحق انسانية نصف المجتمع قبل ان تتصرف الى سحق واستغلال النصف الآخر.

ولعل اهم مرحلة في بناء هذا التجمع وتحويله الى قوة ضاربة هي بث الوعي الطبقي الماركسي والنسوي ضمن نساء سبق وان رفضن حالة قمعهن وثاروا عليها من دون فهم وتحليل العمل الثوري العفوي الذي قاموا به. اذ انهم قطعوا نصف الطريق عندما رفضوا الاستسلام الى السطوة الذكورية التي تعاملت معهن على أسس المؤسسة الاجتماعية الرأسمالية البطريركية التي تنظر لجسد المرأة كعملية خاصة بينما لا تعير لوعيها او ارادتها اي اهتمام.

وتبقى المرحلة الاخيرة في العمل الثوري النسوي هي بث الوعي النسوي لمساواة المرأة وحقها بتقرير المصير ضمن تنظيم ماركسي اعتاد الفباء معادة الطبقة البرجوازية الرأسمالية، الا انه لا زال لم يحسم أمره مع بعض المفاهيم الاجتماعية الذكورية التي تنظر الى حضور المرأة وجسدها كعملكة خاصة للذكور وللعشيرة الذكورية. ومن هناك يبدأ النضال تجاه بث هذا الوعي على صعيد المجتمع ككل.

وبالرغم من ان ماركس لم ينهمك في تحليل ودراسة قمع المرأة، الا انه وفر أرضية تحليل الاستغلال والقمع والثورة على ذلك. بشرحه كيف ان الرأسمالية رأت الطبقة العاملة كمجرد أدوات او وسائل الانتاج لفرض استغلالها من قبل البرجوازي من اجل الربح. كما وتطرق البيان الشيوعي الى ضرورة رفع مكانة المرأة ضمن الوسط الاجتماعي والمنزلي على حد سواء. وكانت دراسات انجلز حول أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة الاولى من نوعها في تحليل مؤسسة الزواج الاحادي القائمة على الملكية الخاصة وعلى علاقات سلطة غير متساوية بين الرجل والمرأة. ونشأت الحركة النسوية في بداياتها ضمن اليسار. الا انها تشعبت الى تيارات عديدة بقى جزء منها قريبا على منبعها في اليسار. وبالذات نخص منها بالذكر الحركة الماركسية النسوية والتي تعتبر منظمة حرية المرأة نفسها جزءا منها.

استراتيجيات النضال النسوي في ظل هجمة رأسمالية اسلامية وعشائرية

يهدف النضال النسوي التحرري العمل على انهاء البطريركية والنظام الرأسمالي وما جلبه على العراق من ويلات التقسيم الاثني والطائفي ومن دون اهمال او تناسي الدفاع عن كل من تم تهميشه مثل محاربة التطرف العنصري ضد سود البشرة والشرائح المستضعفة تأريخياً مثل الايزيديين. ومن اجل التخطيط للوصول الى هذا الهدف يجب: أولاً. الرؤية في تشخيص المعضلات التي تعاني منها المرأة والنظر في السعي بالثورة او بالاصلاحات: وثانياً. الاهداف النهائية التي نسعى لتحقيقها كالحرية والمساواة والاهداف المرحلية كالقضاء على الرأسمالية والبطريركية وكذلك إضعاف المؤسسات الاجتماعية التي تمثلها مثل المؤسسة الدينية الاسلامية والمؤسسة العشائرية مما يأخذنا بعض الخطوات اقرب الى الاهداف النهائية: وثالثاً: وسائل التنظيم والقيام بفعاليات لتمكين المرأة؛ وتسليحها بوعي اشتراكي ثوري مناهض للرأسمالية والبطريركية والعنصرية.

تتضح الرؤية من خلال تشخيص المعضلات الحالية التي تعاني منها المرأة في العراق. ألا وهي سيطرة الايديولوجية الدينية الاسلامية على المجتمع واطلاقها لحربها الاجتماعية بالضد من المرأة متعثرة على مؤسسة عشائرية تقدّس "عظمة الذكور" من شيوخ العشيرة واولادهم وأحفادهم. وهي مجرد امتيازات سلبوها من النساء والشباب وباقي الرجال ممن هم اقل رتبة عشائرية منهم. ومع بقاء سيطرتهم. تتحول النساء الى مجرد أوعية للمتعة والانجاب وتنهمك في طقوس دينية تهدف سجنها بشكل مؤبد ضمن مجال المنزل. ولعل المرتكز الثاني للنظام الراسمالي الذكوري هو لائحة القوانين التي تكرّس عبودية المرأة للرجل وتكرّس كونها ملكية خاصة له هي واطفالها. وتسعى الاحزاب الحاكمة الاسلامية لتشديد الخناق على المرأة كلما سنحت لهم الفرصة. ولذا تسعى المنظمة النسوية الماركسية لتثبيت وعي المرأة بان خلاصها وتحرّرها لن يتحقق مع بقاء وسيادة المؤسستين الدينية والعشائرية، كونهما واجهات النظام الراسمالي.

أما التخطيط للأهداف النهائية عبورا بالاهداف المرحلية. فليس مقصودا بها ان تنتظر المرأة انتصار التيار السياسي الشيوعي لكي "ينمحقا" حريتها بعد مراحل عديدة. بل ان سعي المرأة من اجل الحرية والمساواة يرافق النضال السياسي خطوة بخطوة. حيث تطلب المرأة من حلفائها ان لا يكفوا عن محاربة التقاليد والمؤسسات الاجتماعية القديمة وان لا يستسلموا لامتيازاتهم الذكورية متناسين ان الحرب الطبقية والجندرية تمشيان يدا بيد. وان الحرية والمساواة يجب ان تبدأ من اليوم ضمن التنظيمات والحلقات الحليفة المسلّحة بالوعي الشيوعي المساواتي والنسوي. وتظل وسائل التنظيم مسألة تعتمد على الظروف المحيطة بنا من حجم حركتنا، وسعة انتشارها، وقدرتنا على اقناع الحركة على ترك ونبذ معتقدات القرون الوسطى، ومنها الى التأثير على المجتمع. كما ونعتبر أحد وسائل التنظيم لحركتنا النسوية الماركسية الحملات لتغيير قوانين قمع المرأة، والارتباط بحركة نسوية عالمية تحررية، وتثقيف المجتمع على ضرورة التمسك والدعوة الى حق المرأة بالحياة وحقها بالتصرف بجسدها وتجد المنظمة النسوية الماركسية مكانها وأمانها ضمن حركة شيوعية نسوية تستمع لمطالب المرأة وتطور رؤيتها تجاه النضال من اجل تحريرها.

24-5-2022

بقية ...البلاغ الختامي

في اخماده!. وكذلك التكتيك السياسي لمنظمة البديل الشيوعي تجاه الاوضاع السياسية الحالية والمهام العملية تجاه هذه الاوضاع وكيفية التأثير فيها.

اما اليوم الثالث للمؤتمر فقد تناول الاوضاع السياسية في اقليم كوردستان والحركة الاحتجاجية فيها. واستعرض البحث الخاص بهذه الفقرة الاوضاع السياسية في كوردستان. وسيطرة الاحزاب البرجوازية القومية وتأثيرها على حياة ومعيشة الجماهير. كما تطرق الى الحركة الاحتجاجية ونقد سياسات التيارات البرجوازية في داخلها ومساعيها لاستغلالها والعوائق التي تواجه الحركة وسبل التغلب عليها كما وناقش الاجتماع كيفية وسبل تطوير وتحويل التيار الماركسي في كوردستان الى حركة شيوعية مقتدرة وقوية وناقش مهام منظمة البديل الشيوعي في تحقيق ذلك .

اما الفقرة الخاصة بالاسس التنظيمية لمنظمة البديل الشيوعي فقد تمت مناقشتها والاقرارعلى ان اللجنة المركزية مسؤولة عن اجراء التعديلات المقترحة في غضون ثلاثة اسابيع.

وبالنسبة للقضايا العملية الخاصة باللجان التنظيمية فقد تم الاقرار على جملة من القرارات بهذا الخصوص.

وفي ختام الاجتماع تم التصويت على انتخاب مؤيد احمد وبالإجماع منسقا عاما للجنة المركزية لمنظمة البديل الشيوعي في العراق.

اختتم الإجتماع الموسع الثالث للجنة المركزية اعماله في الساعة السادسة مساءا من يوم السابع والعشرين من ايلول بالنشيد الاممي في أجواء حماسية للمشاركين.

منظمة البديل الشيوعي في العراق

29/ 5/ 2022

الغد الاشتراكي
صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

الأزمة الرأسمالية، الصراعات الامبريالية و الرأسمالية في العراق

بحث مؤيد احمد في الاجتماع الموسع الثالث للجنة المركزية لمنظمة البديل الشيوعي في العراق 27-25 أيار 2022

أزمة الرأسمالية المعاصرة

ان سيادة علاقات الإنتاج الرأسمالية، الإنتاج السلعي الموسع والتشكيلة الاقتصادية والاجتماعية الرأسمالية، هي واقع المجتمعات في جميع بقاع العالم. كما وان العولمة الرأسمالية ليست سوى سيادة نمط الإنتاج الرأسمالي عالميا، سيادة المنظومة الرأسمالية والتشكيلة الاقتصادية-الاجتماعية الرأسمالية في جميع البلدان.

ان نضال العمال اليومي ضد راس المال والرأسمالية يجري من حيث الاساس في اطار المنظومة الاقتصادية والاجتماعية الرأسمالية السائدة. ان النضال الشيوعي للعمال وتحقيق الاستقلال السياسي الطبقي لنضال العمال ينطلق من هذا الاساس المادي الرأسمالي وديناميكية النضال الطبقي ضمن هذه المنظومة الاقتصادية والاجتماعية الرأسمالية.

منذ 2008 والرأسمالية النيو ليبرالية المعاصرة باتت تمر بأزمة عالمية، يسميها الاقتصاديون البرجوازيون "الركود العظيم"، لم تتعافى منها لحد الان ورافقتها ولا تزال مصاعب ومشقات اقتصادية واجتماعية كبيرة وبدرجات متباينة من الشدة، للطبقة العاملة العالمية.

ان اتساع رقعة التظاهرات والاحتجاجات والإضرابات، التي يقوم بها العمال والكادحون والشبيبة العاملة والمعطلة عن العمل في مختلف انحاء العالم خلال السنوات الطويلة الماضية بوجه البطالة وغلاء المعيشة وسوء ظروف العمل وتدني الاجور والسياسات التقشفية للدول البرجوازية في مختلف ميادين الخدمات العامة الصحية والتعليمية والاجتماعية، تشكل بمجملها ظواهر هذه الازمة العميقة.

ان جائحة كورونا وأخيرا الحرب في أوكرانيا وتبعاتها الاقتصادية زادت من شدة وعمق ومديات هذه الازمة الرأسمالية وعواقبها الكارثية على حياة ومعيشة الملايين من العمال والكادحين والمفقرين في العالم. ان الازمة الرأسمالية زادت من تمركز راس المال الاحتكاري وتراكم الثروات في ايادي قلة قليلة من أصحاب المليارات وادت الى المزيد من تفاقم الاوضاع المزرية لجماهير الشغيلة العالمية.

لم تقف الآثار المدمرة لإنتاج الرأسمالي، أي الإنتاج من اجل الربح الرأسمالي ووفق آليات السوق و قوانين حركة راس المال وتراكمه، على ما خلفته من المآسي الاجتماعية والمشقات الاقتصادية لمعظم سكان الكرة الارضية فحسب، بل أدت الى تدمير البيئة الطبيعية للحياة على الأرض وباتت حياة الإنسان مهددة على هذا الكوكب بسبب هذا النظام الاقتصادي والاجتماعي. ان تكرار الكوارث البيئية جعلت من الكثير من البلدان والمجتمعات تحت تهديدات التغيير المناخي والفيضانات والحرائق المتكررة والجفاف والجفاف بحيث تهدد بعض المجتمعات بالمجاعة وبلدان أخرى بالإفقار المتزايد. اما آثار التغيير المناخي والجفاف وقلة المياه والتصحر والرياح الغبارية وتلوث البيئة الطبيعية بسبب الأسلحة الفتاكة والمشعة التي استخدمت في الحروب المتتالية لامريكا في العراق وما تبعتها من انتشار امراض السرطان، باتت تهدد البيئة الطبيعية للحياة في هذه البلاد باضطراد.

ما تقف وراء ازمة الرأسمالية والركود الاقتصادي هي بطبيعة الحال تفاقم التناقضات المستعصية على الحل لقوانين حركة راس المال. انها نتيجة سيادة راس المال على الحياة الاقتصادية للبشر في عالمنا المعاصر ومحصول العملية الاقتصادية نفسها التي تتراكم فيها الثروات، العملية التي تحتاج الى النقود وكذلك السوق بوصفها الوسط الذي تتحقق من خلاله القيمة التبادلية للمواد المنتجة وبوصفها الآلية والحلقة التي يحتاجها راس المال كي يحقق ذاته كراس المال.

كان المدافعون عن الرأسمالية، من كل شاكلة ولون، وخاصة النيو ليبراليون، يقولون لنا وللطبقة العاملة والبشرية، وبشراسة لم يسبق لها مثيل، خلال عقود طويلة، بان السوق هي الآلية الوحيدة الناجحة لتنظيم الانتاج وتقسيم الموارد بشكل كفوء وهي التي ادت الى "خلق" الثروات والرفاهية الاقتصادية للبشرية المعاصرة. غير انه، ولآلاف المرات، في حياة الرأسمالية، توضحت للعالم بان آلية السوق لتنظيم الانتاج هي آلية تحقق راس المال وبوصفها كذلك فقط تصبح السوق آلية لتنظيم الانتاج، وهذا الدور للسوق في علاقته براس المال لا محال ينظم الاقتصاد بهذا الشكل، اي بشكل ظهور الازمات الدورية. ان القوانين الذاتية لحركة وتراكم راس المال هي التي تملي ضرورة ظهور الازمات الدورية مثل الازمة الحالية والتي تدفع الطبقة العاملة على حساب معيشتها وفقدان عمل العمال ضريبة هذه الالية لتنظيم الانتاج .

بين ماركس قوانين حركة تراكم راس المال والازمات الدورية الملازمة لها وكشف في الكتاب الثالث لراس المال كيف ان تلك الازمات هي نتيجة للميل التنازلي لمعدل ربح الرأسمال بسبب التطور التكنولوجي و استخدامه في الانتاج اي بسبب التغيير في التركيب العضوي لراس المال، التغيير في نسبة راس المال الثابت والمتغير في عملية الإنتاج. ان الازمة الحالية هي من حيث الجوهر نتيجة حركة تراكم راس المال المعاصر والتطورات الهائلة في تكنولوجيا الانتاج وفي قلب عولمة غير مسبقة مع ما يترتب عن ذلك من السرعة والشمولية في نشر ابعاد الازمة.

ان ازمة راس المال الحالية هي تجلي لتفاقم التناقض المستعصي على الحل بين القوى المنتجة المادية وعلاقات الإنتاج الرأسمالية التي باتت عائقا كبيرا امام تطور هذه القوة المنتجة. نحن الان نعيش عهد الازمات وعهد انحدار نظام اقتصادي واجتماعي بات عائقا امام تطور قوى المجتمع الإنتاجية وعائقا امام صعود البشرية من مملكة الضرورة الى مملكة الحرية والرفاهية والمساواة. ان الثورة البروليتارية الاشتراكية العالمية هي ثورة الطبقة المنتجة الاساسية على علاقات الإنتاج الرأسمالية وهي ضرورة تاريخية وحصيلة عمل قيادي واعي ومنظم لهذه الطبقة. نضال الطبقة العاملة في العراق جزء من نضال هذه الطبقة العالمية لإسقاط راس المال والرأسمالية ومن اجل إرساء الإشتراكية الرأسمالية الامبريالية والصراعات

الجيو استراتيجية وسياسة والجيو اقتصادية

عندما اظهار اقتصاد رأسمالية الدولة المتمثلة بالكتلة الشرقية في اواخر الثمانينيات من القرن الماضي ارتفعت الاصوات من كل الجهات قائلة بان عهد العولمة والامان والسلم والرفاهية الاقتصادية والتطور الاجتماعي قد بدء وان ما توصلت اليه البشرية هو "نهاية التاريخ". لقد كانوا يكررون ما قاله كاوتسكي حول سيادة عهد "ما فوق الامبريالية" قبل واثناء الحرب العالمية الاولى. غير ان واقع العالم، كان ولا يزال هو بشكل باتت اقساما كثيرة من البشرية وبعد اكثر من ثلاثة عقود من الزمن تجرب بنفسها ماسي الحروب المستمرة في مختلف بقاعات العالم. ليس هذا فقط ، بل لم يستغرق وقتا طويلا حتى بدأت تشهد نمو الاقطاب الاقتصادية والسياسية والعسكرية العالمية الاخرى بوجه امريكا والصراع من اجل اعادة تقسيم العالم اقتصاديا ومناطق النفوذ من جديد وبأشكال مختلفة.

طوال العقود الثلاثة الاخيرة سادت الرجعية السياسية الامبريالية على الصعيد العالمي بشكل شامل، اذ شنت امريكا حربي الخليج واصبحت الحرب على الإرهاب تتصدر استراتيجية الحرب الامبريالية، و خنقت قوى الثورة المضادة البرجوازية ثورتي تونس ومصر وباتت القوى الامبريالية والاقطاب الإقليمية تتسابق في قمع الانتفاضات في منطقة الشرق الاوسط حيث اشتدت الحروب بالوكالة و دمرت هذه القوى ومن تتبعهم من القوى الرجعية المحلية، البلدان مثل سوريا واليمين والعراق وليبيا.

لم يمض وقتا طويلا حتى انفضحت اكاذيب البرجوازيين واوهام البرجوازيين الصغار، فالعولمة التي كانت حسب تلك الاوهام، تبشر بالسلم والامان والرفاهية، ظهرت وبسرعة، انها عولمة راس المال، اي عولمة التناقضات المستعصية الحل للرأسمالية وبالتحديد عولمة تناقضات الرأسمالية الاحتكارية. ان اقتصاد السوق الحرة التي لا يزال يطبل له مدافعو النيو ليبراليين، لم يجلب غير الفقر والحرمان او حتى سلب حق التمتع بالمياه الصالحة للشرب من قطاعات واسعة من البشرية على سطح الكرة الارضية. ولم تجلب السعادة و الرفاهية لاقسام كبيرة من الطبقة العاملة العالمية او حتى فئات واسعة من العمال في امريكا واوروبا نفسها رغم فترة الانتعاش الاقتصادي.

ان ايديولوجيا السوق الحرة والنيو ليبراليزم كانت ولا تزال ايديولوجيا الرأسمالية الاحتكارية المعاصرة، رأسمالية الطغمة المالية والصراع من اجل اعادة تقسيم العالم وليس رأسمالية المزاحمة الحرة التي ولى عهدها قبل اكثر من قرن.

ان القفزة الكبيرة في العولمة الرأسمالية التي بدأت منذ الثمانينات من القرن الماضي والتي تلقت دفعة قوية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية في التسعينيات، باتت تكشف تناقضاتها داخل عملية العولمة نفسها حيث ظهرت ازمة 2008 واشتد التنافس بين الدول الرأسمالية الامبريالية بشكل تحد من مديات العولمة ووتيرتها السابقة. وبالتالي راينا كيف ان قانون التطور الاقتصادي المتباين للبلدان الرأسمالية في عهد الرأسمالية الامبريالية والذي اكد عليه لينين في كتابه الإمبريالية اعلى مراحل الرأسمالية يتجسد ويتحقق امام اعيننا.

فظهرت على المسرح العالمي قوى اقتصادية مقتدرة مثل بريكسز (البرازيل، روسيا ، الصين، الهند و جنوب افريقيا) وأقطاب متعددة، من حيث القوى الاقتصادية والسياسية والعسكرية. وشهد العالم تصاعد العسكرتارية والتسلح الهائل، وحروب بالوكالة عديدة، فحصل العراق ودول منطقة الشرق الاوسط حصة الاسد من كل هذه المآسي. نحن الان نشهد اشتداد الصراع وما يحمله من المخاطر المروعة للبشرية بين القطبين الاساسيين حلفائهما وهما أمريكا و الدول الامبريالية الغربية من جهة. والصين وروسيا وبلدان متحالفة معهما، من جهة أخرى.

في قلب عملية تراكم راس المال على الصعيد العالمي و قوانين حركته والمنافسة المتلازمة معه تنبثق باستمرار منافسة بين مراكز تراكم راس المال المختلفة عالميا، لذا نشهد اليوم اشتداد الصراع والتنافس بين الدول والتكتلات الاقتصادية والسياسية والعسكرية على تقاسم السوق العالمية حيث يجري هذا الصراع في قلب السوق العالمية لراس المال وليس خارجها. ان الصراع على إعادة تقسيم العالم اقتصاديا وإعادة تقسيم مناطق النفوذ فيما بين هذه الكتل والدول الامبريالية والإقليمية أصبح من سمات عصرنا الرئيسية. فالحرب الدائرة في أوكرانيا مجرد تجسد لهذ الصراع الجاري بين الدول الامبريالية العالمية المعاصرة.

تفاقم ازمة راس المال العالمي، اشتداد الصراع الدولي الامبريالي والإقليمي لإعادة تقسيم العالم، تزايد العسكرتاريا والتسلح، السعي لتامين مناطق النفوذ الجيو سياسي واقتصادي والجيو استراتيجي، ظهور اقطاب إقليمية رأسمالية متحالفة مع هذه او تلك من الدول الامبريالية العلاقة اقتصاديا، هي أجزاء مترابطة لحركة وعملية واحدة، وهي حركة الرأسمالية الامبريالية المعاصرة وتناقضاتها، أي رأسمالية تمركز راس المال المهول وسيادة الأرسمال الاحتكاري على مفاصل الحياة الاقتصادية الاساسية والتي توجه وتخضع الرأسمالية في كل البلدان تحت متطلبات وقوانين حركتها.

ان العالم يعيش عهد الرأسمالية الامبريالية، أي رأسمالية عهد الاحتكارات. فلا يمكن اعادتها الى عهد المنافسة الحرة، وان هذه الرأسمالية في كل واحد وحركة واحدة لا تتجزأ ولا تتوقف بل تمضي الى الامام مشددة تناقضاتها على الدوام. ان جميع التطورات التي حصلت في الرأسمالية المعاصرة واشتداد تناقضاتها وتصاعد الصراع بين الدول والاقطاب الاقتصادية والسياسية والعسكرية هي سمات و تجليات قوانين حركة الرأسمالية الامبريالية المعاصرة. فدرء البشرية من مخاطر كل هذه التهديدات من فقر ومآسي وحروب ودمار يقع في قلب الحركة نفسها، في نقيضها الذي هو نضال الطبقة العاملة العالمية التحرري والنضال الاممي الاشتراكي الموحد لهذه الطبقة.

الرأسمالية النيو ليبرالية في العراق

الرأسمالية السائدة في العراق حاليا هي الرأسمالية ونمطها الاقتصادي النيو ليبرالي وهي رأسمالية اللصوصية والنهب والفساد الفاضح. وقد شهدت النيو ليبرالية منذ 2003 تصاعدا كبيرا وجميع الحكومات المتتالية شددت من تطبيق هذه السياسة الاقتصادية وتعميقها وأخضعت جميع ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والخدمية والإدارية وبدرجات مختلفة لهذا النمط من الرأسمالية. ان إعادة هيكلة كامل بنيان الاقتصادي للمجتمع و تطبيق الخصخصة و فتح المجالات امام الإستثمار الخاص و أخيرا تتويجها بـ"الورقة البيضاء" ووفق سياسات المؤسسات الامبريالية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي هي بمجملها تشكل البرنامج الاقتصادي المناهض حتى النخاع لجماهير والتي تتبناها جميع أحزاب البرجوازية القومية والإسلامية وجميع من يدور في فلكها او من يعرف نفسه كمعارضيهم من أوساط البرجوازية.

إن البرجوازية المعاصرة الفاسدة والنهابة والمنبثقة من قلب النظام السياسي وكذلك تلك التي تنمو في حواشيها والمرتبطة بها، هي في الحقيقة "البرجوازية الوطنية"!!!وهي التي تملك الثروات والاموال وراس المال ومستعدة لتقدم على الاستثمار. ان الخصخصة وإعادة الهيكلة والاستثمار هي عناصر تطور الرأسمالية النيو ليبرالية في العراق مع ما يعني ذلك من الدمار بالنسبة للبروليتاريا والاكثرية الساحقة من الجماهير.

ليس مهما بالنسبة لراس المال والتراكم الرأسمالي من اين يأتي المال في البداية، عن طريق اللصوصية والقرصنة والنهب او عن طريق تراكم الثروات بطرق أخرى. المهم ان استثمار راس المال ينتج الربح والمزيد من المال، المهم هو إنتاج وإعادة إنتاج فائض القيمة. ان الرأسمالية في العراق ووجود الاموال الهائلة المنهوبة عن طريق من يتحكمون بالنظام السياسي وغيرهم من الرأسماليين، من الممكن ان تنمو داخليا اذا توفرت لها الفرصة والامان وأن تتراكم و تقوي الرأسمالية النيو ليبرالية في العراق بدرجات اشد ولكن على حساب إفقار الطبقة العاملة والجماهير الكادحة. ان خصوصية تطور الرأسمالية في العراق هي هذه الرأسمالية النيو ليبرالية الفاسدة والتي تتوسع يوما بعد يوم منذ 2003.

ان التبريرات التي يقدمها مدافعو "الورقة البيضاء" وممثلو الحكومة بان تقوية القطاع الخاص سيوفر العمل للعمال والشبيبة العاملة ليست سوى الخداع. ان الرأسمالية النيو ليبرالية لم و لن يكون الهدف منها إيجاد فرص العمل، انما تركم راس المال واخضاع حياة الانسان لمتطلبات هذا التراكم. ان الخصخصة وتقوية القطاع الخاص أي راس المال الخاص سوف يؤدي الى تراكم البؤس والبطالة والتهميش المتزايد بالنسبة لاكثرية الجماهير، من جهة، و تراكم الثروات والاموال بأيدي قلة قليلة فاسدة، من جهة اخرى.

الهجوم المستمر على القطاع العام الصناعي وتدمير الخدمات العامة: الصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية والكهرباء والمياه والمواصلات والسكن، وتخلي الدولة التام عن تامين الضمان الاجتماعي والإصلاحات لصالح الجماهير المفقرة وغير العالمكة، هي بمجملها تشكل مسار التطور الاقتصادي وهي احدى المعضلات الاساسية التي تواجهها الجماهير بالإضافة الى البطالة والإفقار وتدهور المستوى المعيشي للأكثرية.

ان السلطة البرجوازية الإسلامية والقومية والنظام المحاصصاتي مبني بدرجة الاساس على هذا النهب المنظم وتراكم الاموال بأيدي المتنفذين واللصوص الكبار وتوزيعها وفق المحاصصة القومية والطائفية.

البلاغ الختامي للاجتماع الموسع الثالث للجنة المركزية لمنظمة البديل الشيوعي في العراق

عقدت منظمة البديل الشيوعي في العراق الاجتماع الموسع الثالث للجنة المركزية الذي اقيم في بغداد واستمر لثلاثة ايام وللفترة من الخامس والعشرين وحتى السابع والعشرين من شهر ايار 2022، وحضر الاجتماع اعضاء اللجنة المركزية واعضاء اللجان وممثلو لجان المحافظات بالإضافة الى مجموعة من الضيوف من اصدقاء المنظمة من المناضلين الشيوعيين والناشطين العماليين والنقابيين والناشطات النسويات ومن اوساط الشبيبة والمنتفضين، والذين ساهموا بشكل فعال في المناقشات والمداخلات حول البحوث والمقررات التي طرحت خلال الاجتماع.

افتتح الاجتماع بالنشيد الاممي والوقوف دقيقة صمت اجلالا لذكرى المضحين من اجل الاشتراكية والإنسانية. وبعد الترحيب بالحضور من قبل المنسق العام للجنة المركزية مؤيد احمد وانتخاب هيئة رئاسة الاجتماع، تمت الموافقة على جدول اعمال الاجتماع وثم بدء الاجتماع بأعماله.

وقد تضمن جدول اعمال الاجتماع مجموعة من البحوث والمقررات بالإضافة الى مناقشة الاسس التنظيمية الخاصة بالمنظمة والعديد من القضايا العملية التي تتعلق بعمل اللجان واعلام المنظمة وعلى النحو الآتي:

- التقرير الخاص بعمل منظمة البديل الشيوعي في العراق ما بين الاجتماعين الموسعين الثاني والثالث.
- بحث حول الازمة الرأسمالية المعاصرة والصراعات الامبريالية والرأسمالية في العراق.
- بحث حول الحرب في اوكرانيا وتبعاتها.
- بحث حول التيار الماركسي وخط منظمة البديل الشيوعي.
- بحث حول الحركة النقابية والنضالات العمالية في العراق واقليم كوردستان.
- بحث حول اوضاع المرأة في العراق واستراتيجيات النهوض بالنضال النسوي.
- بحث حول الانتفاضة والحركة الاحتجاجية في العراق.
- مقرر الاجتماع الموسع الثالث للجنة المركزية لمنظمة البديل الشيوعي في العراق – الاوضاع السياسية الحالية في العراق وسياساتنا.
- بحث حول الاوضاع السياسية في اقليم كوردستان والحركة الاحتجاجية فيها.
- مناقشة مقرر الاسس التنظيمية لمنظمة البديل الشيوعي في العراق
- الاقرار على مجموعة من القضايا المتعلقة بتشكيل وعمل اللجان.

وقد تضمنت الفقرة الاولى تقريرا يشرح النضال السياسي لمنظمة البديل الشيوعي حول القضايا المختلفة وعلى رأسها انتفاضة اكتوبر وسياسة المنظمة تجاهها، كما تطرق التقرير الى العمل التنظيمي للمنظمة وما حققه خلال الفترة الماضية من التقدم المتواصل. كما تناول التقرير اعطاء نبذة حول النضال الإعلامي لمنظمة البديل الشيوعي وما انجزته منذ تأسيسها، من عمل الدعاية والتحريض السياسي لنشر الفكر الماركسي وسياسات المنظمة.

فيما ناقش البحث الثاني، الخاص بالازمة الرأسمالية والصراعات الامبريالية والرأسمالية في العراق، ازمة الرأسمالية العالمية المعاصرة: واشتداد الصراعات بين الدول الامبريالية وتكتلاتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية وتفاقم الصراعات بين القوى الإقليمية المتحالفة مع تلك الدول في خضم هذه الازمة، مبينا ان ازمة هذا النظام العالمي لا تتجزأ ولا تتوقف بل تتفاقم و تشتد على الدوام. ان مظاهر هذه الازمة وما خلقته من المآسي للطبقة العاملة العالمية تتجلى في اتساع رقعة التظاهرات والاحتجاجات التي يقوم بها العمال والكادحون في شتى ارجاء العالم وبشكل مطرد، كما تطرق البحث الى تغلغل الرأسمالية النيوليبرالية في جميع مفاصل الحياة الاقتصادية والاجتماعية في العراق بوتيرة سريعة متقوية بالسياسات الاقتصادية التي ينتهجها النظام وقواه البرجوازية الإسلامية والقومية الفاسدة والنهابة لتعزيز هذا النمط الاقتصادي للرأسمالية وهجومه المتواصل على القطاع العام الصناعي وخصخصته، بالإضافة الى تدمير الخدمات العامة من صحة وكهرباء وتعليم وغيرها.

اما البحث الذي تناول الحرب في اوكرانيا وتبعاتها، فقد بين ان هذه الحرب وما تخلفها من ويلات ومجاعات ليس فقط على الشعب في اوكرانيا انما في جميع انحاء العالم، هي استمرار للسياسة التوسعية التي تنتهجها الدول الإمبريالية الغربية من جهة، والدولة الامبريالية الروسية، من جهة أخرى.

ناقش البحث الرابع(التيار الماركسي وخط منظمة البديل الشيوعي) أهمية وضرورة الاستخدام الحي لنظرية ماركس الثورية ومنهجه كسلاح للنضال التحرري للبروليتاريا العالمية المعاصرة. قدم البحث لمحة مختصرة عن تاريخ التيار الماركسي وبين كيف ان هذا التيار وبالرغم من كل التشويهات التي يتعرض لها، ظل تيارا مفعما بالحيوية، كما واكد البحث كيف ان خط منظمة البديل الشيوعي متسمك بهذا التيار ويجسده بكل حزم وقوة في نضال العمال الطبقي ومجمل نضالها.

وقد تناول البحث الخاص بالحركة النقابية والنضالات العمالية في العراق وكوردستان، اوضاع العمل النقابي حيث ساهم النقابيون والعمال الناشطون المشاركون في الاجتماع بشكل حيوي وفعال في مناقشة وضع الحركة العمالية والتضييق الحكومي على عمل النقابات والاتحادات في العراق وكوردستان . كما وتمت مناقشة واقع التظاهرات والاحتجاجات العمالية في مختلف مدن العراق وسبل إزالة العوائق امام تطورها وتنظيمها وتم التأكيد على عمل منظمة البديل الشيوعي داخل هذه الاحتجاجات.

وضمن جدول اعمال اليوم الثاني للاجتماع تم تقديم بحث حول قضية المرأة والحركة النسوية التحررية، وتناول البحث اوضاع النساء المتأرجحة في العراق خلال العقدين الاخيرين بين سيطرة الاسلاميين والقوميين والعشائريين على السلطة، وكيفية تحويل النساء الى مجرد سلع. وكيف يشكل هذا الوضع اغترابا للمرأة عن محيطها بسبب عجزها عن التحكم بالظروف المادية المحيطة بها. ما ادى لازدياد حالات الهروب من العنف الاسري بسبب الهيمنة الذكورية، فيما توصل البحث الى ان قوة النساء الضاربة تتمثل ببث الوعي الطبقي الماركسي والنسوي في صفوف النساء. كما تطرق الى استراتيجيات النضال النسوي في ظل الهجمة الرأسمالية الدينية العشائرية القومية.

وفيما يخص محور الانتفاضة فقد ناقش البحث المقدم من قبل قادة ونشطاء الانتفاضة والحركة الاحتجاجية، المشاركون في الاجتماع، تاريخ الحركة الاحتجاجية وصولا الى انتفاضة اكتوبر 2019، عارضين الاسباب الموضوعية التي ساهمت بانبثاق هذه الحركة خصوصا في وسط وجنوب العراق، مستعرضين التحولات التي حصلت في مسيرة الانتفاضة وأسباب تراجعها. ووسائل السلطة وقوى الثورة المضادة في قمعها وحرف مسارها من المطالب الجذرية بالتغيير الى مجرد مطالب اصلاحية تحاول الاطالة بعمر النظام. كما ناقش آليات اجهاض اية انتفاضة قادمة والمتمثلة بتنظيم جماهير العمال والكادحين والشبيبة والنساء المضطهدات والمتسلحة برؤية سياسية اشتراكية وثورية.

كذلك تضمن جدول اعمال اليوم الثاني للاجتماع المقرر الخاص بالاوضاع السياسية الحالية وسياسة منظمة البديل حول هذه الاوضاع، معتبرا ان الانتخابات والبرلمان هي مجرد اليات لسلب حق الجماهير في تحقيق اراداتها السياسية. كما تناول المحتوى الطبقي البرجوازي للدولة في العراق، بالإضافة الى الطابع الطبقي لانتفاضة اكتوبر ودور قوى الثورة المضادة

البقية في ص4

قضايا ونضالات المرأة

اعداد : أسيل رماح

حقوق النساء والمرأة الريفية في المنزل، ووضع المرأة بعد التحرير من عصابات داعش الإرهابية

تقرير من اعداد- شورش عمر رضا

بمشاركة 24 امرأة، عقدت منظمة حرية المرأة في العراق فرع كركوك ندوة حوارية بتاريخ 2022-5-20حول حقوق النساء والمرأة الريفية في المنزل، ووضع المرأة بعد التحرير من عصابات داعش الإرهابية، بالتعاون والتنسيق مع اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق فرعي كركوك وصلاح الدين في قضاء الحويجة ناحية الزاب قرية الصبيح الفوقاني، المطل على نهر دجلة.

افتتحت الجلسة من قبل (شورش عمر رضا) منسق منظمة حرية المرأة في كركوك، حيث ابدى الترحيب بالحضور وشرح مفصل عن اهداف المنظمة، ومن بعدها تم استلام الندوة من قبل الانسة (فاطمة كيف الدين) رئيسة الفرع، وتجلوه بهجت عضو المنظمة، ومن ثم تم مناقشة اوضاع النساء بشكل عام في هذه المناطق التي تعرضت الى هجمة شرسة من عصابات داعش الارهابية وكذلك عن حقوق المرأة الريفية في المنزل، ان ما يحكم النساء في هذه المناطق هي العادات والتقاليد والعشائرية بشكل كبير وان آثار الدمار والمباني المهدومة والسيارات المحروقة لاتزال موجود في شوارع القرية، وحسب اقاويلهم بان الدمار الذي لحق بهم كبير جدا وترملت النساء وقتل الشباب وتهجروا الى اماكن بعيدة عن مناطقهم وان معظم او غالبية النساء يمتهن مهنة الزراعة وهن يعشن في ظروف عمل قاسية يرثى لها، وان اكثرهن يعيلن عوائلهم بعد المعارك بسبب قتل الرجال على يد التنظيم الارهابي.

في ختام الندوة تعهدنا لهن بان منظمة حرية المرأة واتحاد المجالس سوف يثبتون اقدامهم في هذه المناطق لخدمة الاهالي بشكل عام والنساء بشكل الخاص لإعادة بسمة الامل إليهم. ومن ثم تم توزيع نسخ من جريد المساواة الطبعة الجديدة على الحضور، وكذلك توزيع هدايا منظمة حرية المرأة في كركوك على الحاضرين. وكان ضمن المتحدثين كل من السيدين (احمد خلف جمعة) رئيس اتحاد المجالس فرع كركوك و(سلطان مطلك) رئيس اتحاد المجالس فرع صلاح الدين والذين تعهدوا باستمرار التعاون والتنسيق مع منظمة حرية المرأة واهتمام خاص بالمناطق المتداخلة بين المحافظتين. علما ان هذه المناطق يظهر عليها آثار الحروب والمعارك والاهمال الحكومي من ناحية الخدمات..

اليسار والمسألة النسائية

جميلة سعدون

تكتسي المسألة النسائية اهمية خاصة داخل التنظيمات اليسارية المتشبعة بالتغيير المجتمعي، كجزء من القضية الاجتماعية، يشكل النضال من اجل تحرر النساء نضال ضمن مهام التحرر والتغيير الشاملين يتطلب هذا تفكير في التعقيدات والتناقضات المتعددة، المخترقة لتنظيمات اليسار، كما التفكير في الهوة الفاصلة بين النظرية والممارسة وبين المواقف والسلوكات اليومية، ومصارحة الذات والكشف عن السلوكات المتناقضة مع الفكر التقدمي والثوري

يعود الضعف الذي يميز العمل النسائي داخل التنظيمات السياسية الى العلاقات التي تعيد إنتاج نفسها داخل المجتمع، وتعيد إنتاج الافكار السائدة والعلاقات الاجتماعية القائمة. داخل تنظيمات اليسار نفسها. تفرض التنشئة الاجتماعية على النساء استبطان السلوكات الدونية ليصبحن مواضيع للمتعة وأدوات لتحقيق فائض القيمة ومعامل لإعادة انتاج قوة العمل وهي نفس التنشئة المحددة لمكانة النساء داخل هذه التنظيمات. لا يتسم تعاطي اليسار مع المسالة النسائية بالجدية المطلوبة، أغلب التنظيمات ان لم نقل كلها تتعامل مع النساء بشكل أدواتي، فالاجتماعات النسائية، إن كانت هناك اجتماعات تخص النساء، لا تتم الا بموافقة القيادة، المختزلة في شخص "الزعيم"، سلوكات تنفر النساء من العمل السياسي وتعرقل الانفراس في صفوف النساء رغم مساهمة النساء في بناء التنظيمات اليسارية، يبقى التهميش تحديا أساسيا في ظل التقسيم الجنسي للعمل وتراتبية المهام وضعف تطور العمل النسائي وخلو القيادات السياسية من العنصر النسائي.

على المستوى التنظيمي لم يستطع اليسار تشكيل هياكل نسائية منتخبة بشكل ديمقراطي، وضخ دماء جديدة للتنظيم وبلورة تصور واضح للمسالة النسائية، والمساهمة في صياغة برامج سياسية كإضافة نوعية للمسالة النسوية تعيد النظر في الإشكال التراتبية، كما لم تستطع النساء إنجاز هذه الإضافة، يعود هذا في الغالب لغياب البوصلة السياسية وضعف التكوين عند المناضلات وغياب العمل الميداني الخاص بالنساء .

إن إصدار نشرة نسوية من قبل بعض المناضلات وإنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي غير كافي، في غياب بنيات نسائية منتظمة وقادرة على تحمل مسؤولية القيادة، الى جانب الهياكل الاخرى، وفي غياب تصور سياسي ذا بعد نسوي، امام هجوم الإسلام السياسي وتراجع القوى السياسية التقدمية.

على اليسار ان يأخذ المسالة النسوية محمل الجد، وإيلاءها الاهمية اللازمة دون ارجاءها او تحميل المسؤولية لعضوة او عضوتين، وعلى القيادة السياسية منح الخط السياسي بعدا نسويا مع الاهتمام بالانثوية النسوية داخل الجامعات، والاشتغال في صفوف النساء العاملات وربات البيوت، ونساء القرى والمعطلات بالشواهد او بدونها.

النساء والحركات الاحتجاجية

اسيل رماح

تشكل الانتفاضة نقلة نوعية على مستوى نضالات النساء من اجل التحرر والمساواة، فبرغم ان هذه الإنتفاضة لم تحقق اهدافها التي خرجت من اجلها، وهي اسقاط المنظومة السياسية، الا انها اعادت الثقة وبشكل كبير بإمكانيات النساء وقدرتهن على المشاركة السياسية الفاعلة والقدرة على التغيير، رغم قرون من القمع والاضطهاد.

شكلت النساء واحدة من الركائز الاساسية التي تستند عليها انتفاضة اكتوبر، فلاول مرة تشارك المرأة وبهذه الاعداد بحركة احتجاجية سياسية، لتساهم في صناعة حدث جماهيري.

لم تكن المشاركة النسوية في انتفاضة اكتوبر مجرد مشاركة ثانوية، تحصر دور النساء في التنظيف والاسعافات الاولية وما الى ذلك من ادوار تحاول الحفاظ على الصورة النمطية للنساء، وهو ما يحاول الكثيرون تصويره وعكسه، انما القضية الاهم هو خروج عشرات الالاف من النساء الى الساحات ورفع مطالبهن السياسية التي تمثلت بإسقاط النظام وقيادتهن للكثير من التظاهرات.

ان اسقاط النظام قد يحمل معنى اخر بالنسبة للنساء التحريات، فهو بالإضافة الى اسقاط النظام السياسي، كان يعني اسقاط النظام الاجتماعي الذكوري ايضا، واسقاط كل اشكال استغلال واضطهاد المرأة، اسقاط القيم العشائرية والدينية البالية التي مارست ابشع انواع الوصاية والاستغلال خلال قرون من الزمن.

لقد شاهدنا مدنا مثل النجف والبصرة وكربلاء كانت تعاني منها النساء تمييزا واضطهادا كبيرين، ولا يسمح لهن بالمشاركة في الفعاليات العامة، او التعبير عن آرائهن وقناعاتهن، لكن انتفاضة اكتوبر استطاعت ان تقلب هذه الموازين، وشاهدنا نساء يقدن التظاهرات والمسيرات ويعبرن عن حقهن في الاعتراض السياسي والاجتماعي.

ان قضية النساء والعمال والشبيبة تسير جنبا الى جنب، فلا يمكن لاي طرف من هذه الاطراف ان ينتصر لوحده، وهذه الاطراف بالإضافة الى كل التحريين الثوريين، الذين شاركوا في انتفاضة اكتوبر يشكلون القوى الفعلية داخلها.

تعرضت النساء خلال انتفاضة اكتوبر الى القمع والارهاب المليشياوي فقد اغتيلت العديد من النساء الناشطات في بغداد والبصرة وغيرها من المحافظات المنتفضة.

كما رافقت الانتفاضة ومنذ البداية حملة تشويه وتسقيط النساء، وقد عمل الاعلام الحكومي وكل الاطراف السائدة له وحتى قوى الثورة المضادة المتواجدة داخل الساحات، عملت على تسقيط وتسخيف مطالبات النساء بالحرية والمساواة، وقد شنت حملات منظمة لتشويه النساء والناشطات في الساحات.

هنالك حقيقة يجب الحديث عنها، الا وهي ان الانتفاضة خصوصا قبل دخول قوى الثورة المضادة وبعض المليشيات الاسلامية للساحة كانت تجسد عملا نضاليا موحدا بين النساء والرجال وكانت جميع ساحات الانتفاضة تخلو من اية حالات تحرش او ما شابه، لكن وبمجرد دخول قوى السلطة الى الساحات كانت هنالك اليه منظمة للتحرش والتشويه والمضايقات.

بالنسبة لمنظمة البديل الشيوعي داخل الانتفاضة، كانت لها رؤية واضحة تجاه قضية المرأة، وقد رسمت سياساتها على ان قضية تحرر المرأة يجب ان تكون من ضمن اولويات الانتفاضة وبالفعل فقد شاركت من خلال العديد من الفعاليات لترسيخ ودعم هذا التوجه في اوساط المنتفضين.

كما تم اصدار منشور نساء الانتفاضة الذي يمثل الصوت النسوي الثوري الذي يعبر عن طموح وامال النساء التحريات في الخلاص من القمع والاضطهاد وسيطرة القوى الدينية والعشائرية والقومية الرجعية التي تستغل وتقمع المرأة. وكان لهذا المنشور صدى واسعا ليس على مستوى العراق فحسب بل ان بعض الكاتبات من بلدان عربية شاركن في الكتابة في هذا المنشور.

بيان نساء الانتفاضة حول قتل الصحفية شيرين أبو عاقلة

تتعرض النساء الصحفيات والناشطات لحملات اعتقال وقتل واخفاء قسري بشكل دائم حول العالم، وتزداد تلك الممارسات شراسة ووحشية في منطقة الشرق الاوسط. وهو امر ليس بالغريب في ظل سلطات فاشية ودول تنتشر فيها المليشيات الطائفية والقومية وعصابات تحركها هذه الجهة او تلك.

تعيش النساء أوضاعا مأساوية في مناطق كفلسطين وسوريا والعراق واليمن وليبيا، باعتبارها اكثر المناطق المشتعلة بالصراعات، فالمرأة تتعرض للقتل والسبي والاختطاف والمساومة، دون وجود اية اعمال جدية لإيقاف مثل هكذا جرائم، فالانظمة داخل هذه الدول وكذلك الاطراف المتقاتلة هناك غالبيتها ان لم نقل جميعها تنظر الى النساء كمجرد ارقام، وما يسمى بالمجتمع الدولي متمثلا بأقطابه الرأسمالية مستفيدا من الصراعات الدائرة في هذه المنطقة عن طريق دعم طرف على حساب اخر. واخر ما يخطر على بال جميع هذه الجهات هو الاوضاع المأساوية التي تعاني منها النساء والاطفال والمرضى.

ان الحريات الصحفية التي تتغنى بها الدول التي تسمي نفسها ديمقراطية، ما هي الا شعارات مفرغة من المحتوى. فما قام به الجيش الامريكي اثناء احتلال دول عديدة اخرها العراق يبين كيف تُعامل الصحفيين والصحفيات. وكذلك ما يفعله الجيش الإسرائيلي مع الصحفيين الفلسطينيين وحتى الاجانب. واخر جريمة قام به هذه الجيش هي جريمة اغتيال الصحفية شيرين أبو عاقلة، والتي قتلت بدم بارد وبشكل مخطط ومتعمد.

يقع الصحفيون أيضا ضحية لمليشيات وجهات مسلحة تستخدم الاساليب الإرهابية في قتلهم وتغييبهم. فممارسات تنظيم الدولة الإسلامية ومن قبلها تنظيم القاعدة، بالإضافة الى مليشيات إيران في العراق واليمن وسوريا ومن على شاكلتهم جميعهم ارتكبوا جرائم بحق الصحفيات والصحفيين، دون اية إجراءات او ضمانات توفرها الدول في سبيل حماية هؤلاء الصحفيين.

ان جريمة اغتيال الصحفية شيرين أبو عاقلة انما هي تعبير عن وحشية وفاشية الجيش الإسرائيلي، المبني منذ تأسيسه على القمع والقتل والتهجير، ولم يكتفي هذا الجيش بقتل شيرين أبو عاقلة انما استخدم وسائله الإرهابية في قمع مشيعي جنازتها في سلوك يمثل إصرار هذا الجيش ومن خلفه السلطات الإسرائيلية على الاستمرار فيما يرتكبونه من جرائم.

ان مقتل الإعلامية شيرين ما هو الا ناقوس خطر يذكر بشتى أنواع العنف الذي تتعرض له النساء خاصة في مناطق النزاع. وعلى كل التحريين في العالم الوقوف بوجه ما تتعرض له النساء في هذه المناطق. والضغط بشتى الوسائل من اجل إيقاف الفظائع المرتكبة هناك.

تدين نساء الانتفاضة العمل الاجرامي الذي قام به الجيش الإسرائيلي من خلفه الحكومة الاسرائيلية من قتل الإعلامية شيرين أبو عاقلة واستمرارها بعمليات البطش والقمع بحق المحتجين الفلسطينيين، وتحمل الحكومة الإسرائيلية مسؤولية هذا الجريمة البشعة، كما

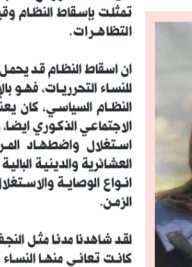

تطالب بمحاسبة كل المسؤولين عنها. ستبقى شيرين رمز للنضال والشجاعة وصوت نسوي يحاول نقل ما يتعرض له الفلسطينيون من عمليات قتل وتحجير واعتقال.

المرأة الفلاحة في العهد الملكي

حازم الجعفري

نتيجة للعلاقات الزراعية السائدة في تلك الحقبة فان للمرأة الفلاحة دور كبير في العملية الزراعية والانتاج الزراعي، اذ يتوجب عليها مشاركة زوجها الفلاح في مراحل ذلك الإنتاج، حيث ان على الزوج ان يستخدم كل افراد عائلته لمساعدته في حقله لانه لا يستطيع اكمال كل تلك العمليات لوحده، وكان للمرأة الزوجة دور كبير في هذا الشأن، كانت تعمل منذ فجر اليوم حتى ساعة متأخرة من النهار في مساعدة زوجها في عملية حراثة الارض وسقيها وكذلك في عملية البذار ورعاية النبات حتى ينضج ويكبر وتبقى العملية الاكبر هي عملية الحصاد اليدوي. اذا لم يكن في تلك الفترة آلات للحصاد ومن ثم يتوجب عليها نقل المنتوج الى مكان تجميع الحاصل تمهيدا (لدراسته بواسطة الحيوانات) .اضافة لكل تلك الاعمال الزراعية فقد كانت تقوم برعاية عائلتها وتوفير الطعام واعداده وجلب الماء من النهر والذي غالبا ما يبعد عدة مئات من الامتار عن المنزل وكذلك يتوجب عليها توفير العلف لبقرات الاقطاعي عندما يحين دورها اليومي مع فلاحات القرية، وكان مساعدو الاقطاع يعدون جدول الخدمة اليومي لبيت الاقطاعي .كانت المرأة الفلاحة تتعرض للكثير من نزوات الاقطاعي الا اخلاقية وحتى من أبنائه خاصة اذا كانت جميلة .كان عمر المرأة الفلاحة في ذلك الوقت لا يتعدى الثلاثين عاما اذ انها تهرم بسرعة وتموت لكثرة ما عليها من اعمال بيتية، وفي الحقل وبيت الاقطاعي، يرافق كل ذلك عدم توفير الرعاية الصحية لها ولاولادها .انها مجبرة للرضوخ لكل تلك الاعباء ويجب عليها عدم الاعتراض واذا ما اعترضت فان الضرب وحتى القتل سيكون مصيرها .

كانت كل تلك الاعمال التي تقوم بها المرأة الفلاحة مجانا اي بدون أجور سوى ثوبا واحدا في كل موسم، وعندما تريد غسله فان عليها ان تلبس عباءتها الصنوعة من الصوف حتى يجف ثوبها لانها لا تملك غيره . كانت لاتجد فرصة لرضاعة اطفالها لانها اما ان تكون في الحقل لمساعدة زوجها او انها تقوم بجلب الماء أو تعد الطعام واعداد الخبز لبيت الشيخ، كل ذلك تقوم به وهي تتعرض للمهانة والضرب وحتى الاغتصاب، وكثيرا ماكانت تنتحر لعدم قدرتها على تحمل تلك الاعباء وذلك برمي نفسها في النهر لتموت وتتخلص من تلك الاعباء والمهانات.

رغم الهيمنة الذكورية، فإن للمرأة حضورها الفاعل في نقابات العمال

لقاء أجرته بسمة لطيف مع الناشطة انتصار جبار

أجرت مراسلة جريدة الغد الاشتراكي – بسمة لطيف - لقاء مع النقابية انتصار جبار عجيل عضوة المكتب التنفيذي للإتحاد العام لنقابات العمال في العراق ومنسقة شبكة المرأة العاملة في الاتحاد الدولي للصناعات حول مجريات العمل النقابي واستمراريته رغم التهميش والتحجيم من قبل جهات تسعى لجره او لهدم نقابات العمال لاسيما تدخل الجندرية بوضع قيود داخل العمل النقابي للشريحة المهمة التي تعدت ديموغرافيا الـ50 بالمئة من المجتمع العراقي الى النساء النقابيات.

انتصار جبار: سعينا لتوحيد الاتحادات العمالية في العراق ولم نوفق وذلك بسبب تدخلات اجندة احزاب سياسية. ومما لا شك فيه هنالك خط يمتد بين طرفين، الاول هو اصل القوة والطرف الاخر هو المحافظ والمدافع عنه. فدور نقابات العمال الاساسي هو تمسكها بذلك الخط الطبقي البروليتاري (العامل) الذي لم ينقطع حتى يومنا هذا برغم وجود قوة اخرى تهدف الى قطعه او جره لمصالح بعيدة عن محتواه ومضمونه الحقيقي، منها احزاب السلطة وغيرهم ممن يحاولون تحجيم دور العامل وجر نقاباته لغرض هدم تلك النقابات تارة، وتارة اخرى لمصالحهم الخاصة التي هي بالاساس بعيدة عن الفهم الطبقي.

أما بشان المضايقات والعمل النقابي داخل القطاع العام ومؤسسات الدولة اضافت جبار: هنالك مضايقات في القطاع العام بدوائر الدولة وهذه المضايقات موجهه حصرا نحو نقابات العمال ما لم تكن مسيسة او متحزبة، بوجود بقايا القوانين التي صاغها النظام السابق قبل سقوطه، اي القرار الدستوري من المادة القانونية 150 لسنة 2005 ونص هذه المادة تحديدا لا يسمح بالعمل النقابي داخل دوائر الدولة بالإضافة إلى تحول العمال الى موظفين، ولا زال هذا القرار مستند ومطبق في دوائر الدولة.

أما بخصوص عمال العقود والاجور، اضافت جبار: هنالك شروط محددة لعمال العقود والاجور اليومية، فهم حصرا مسموح لهم الانتماء الى نقابات العمال شرط ان يكون عملهم التنظيمي النقابي خارج المؤسسات الحكومية.واكدت انتصار جبار على معاناة عمال اصحاب العمل الحر، منهم شغيلة المطاعم والمحال الصغيرة ومنهم سائقو سيارات الاجرة (التكسي) كذلك سواق التكتك، مبينة: هنالك تلكؤ ام تخبط في التنظيم لإصحاب العمل الحر، وبالتأكيد هذه مشكلة ليس في العراق فحسب، بل في العالم اجمع، وهي معاناة مضافة لتلك الفئة من العمال، موضحة : لا بد من وجود فك لتلك العقدة المسيطرة على هذه الشريحة الطبقية لضمانهم وكيفية تنظيم عملهم. توجد مسودة في قانون الضمان الاجتماعي التي كتبت مؤخرا من قبل اتحاد نقابة العمال، وتلك المسودة أعطت الاولوية لاصحاب المشاريع البسيطة كعمال الصالونات الرجالية والنسائية (الحلاقون والحلاقات) وسائقو سيارات الاجرة وغيرهم حيث يتوجب ان تكون لهم الضمانات المعيشية تصرف من قبل الدولة على أن يتحمل صاحب العمل في تلك الشريحة ضمان 12 بالمئة.

أما في ما يخص المرأة ودورها بالعمل النقابي ذكرت جبار: " برغم وجود عادات وتقاليد اجتماعية وسيطرة النزعة الابوية والذكورية، فان حضور المرأة في القطاع العمالي يتمثل بتسنمها القيادة في صفوف الاتحادات العمالية النقابية. مضيفة: لا يخفي على الكل بان نقابات العمال التابعة لاحزاب السلطة لم تخلوا من انتماءاتها النسوية لكن بشكل تجنيد لسياقات ذلك الحزب، اي تعتبر وظيفة وهي المبتعدة عن الشيء الطبقي مستغربة بالقول: توجد في النقابات العمالية المتحزبة والمسيسة رواتب و املاك لعضوات واعضاء نقابات العمال. وكلا الجنسين عاملات وعمال لديهم القدرة بفتح مشاريع التي هي بحد ذاتها بعيدة عن محتوى العامل وحقوقه.

وبشان توحيد الحركة النقابية في العراق اشارت جبار: هنالك ضغط من قبل وزارة العمل العراقية كي تتوحد النقابات العمالية، وسعينا نحن كاتحاد عام لنقابات العمال في العراق مع بعض الاتحادات الدولية، كي يتم التوحيد للحركة العمالية بوجود 13 اتحادا عماليا في العراق. لكن للاسف هذه المحاولات باءت بالفشل والسبب هو تدخل احزاب السلطة ومصالحهم الخاصة.

الغد الاشتراكي
صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

قضايا ونضالات العمال

اعداد / حازم الجعفري

أصحاب الثروة السمكية في اقليم كوردستان يشكون من انحسار المياه

أعدت مراسلة جريدة الغد الاشتراكي (بسمة لطيف) تقريرًا عن أحوال صيادي السمك في السليمانية بعد انحسار المياه في هذه المنطقة.

لا شك ان العراق غني بثرواته الطبيعية عدى عن المعالم الحضارية والاثرية والتاريخية التي أصبحت، على يد السلطة الطائفية القومية وبالا على مواطنيه، ناهيك عن الاطماع الاجنبية التي تندفع للاستحواذ على تلك الثروات. ومن تلك الثروات الثروة السمكية التي يتميز بها العراق من شماله الى جنوبه.

أنهار وبحيرات اقليم كوردستان غنية عن التعريف بجمالها ووفرة ثروتها السمكية التي أصبحت مورد رزق للكثير من العوائل خصوصا الساكنة بالقرب من الأنهار والبحيرات، إلا أن الصيادين، و كشريحة بروليتارية (عاملة)، تتعرض بين الحين والاخر الى مطاردات من قبل امن الاقليم (الآسايش) بالاضافة الى معاناتهم من حالة شح المياه الناتج عن قطع الانهار وبناء السدود عليها من قبل الدول المجاورة.

كانت لجريدة الغد الاشتراكي وقفة مع احد صيادي السمك في احدى بحيرات اقليم كوردستان وهو المواطن (سربست عزيز) والذي تحدث عن طريقة اصطياد السمك في ظل ظروف عصيبة منها شحة المياه ومطاردتهم من قبل جهات حكومية، واضاف عزيز:

نحن نعمل كصيادين في بحيرات السليمانية منذ سنوات ولم تتوقف مطاردتنا من قبل الجهات الحكومية طيلة أشهر السنة، ناهيك عن الأشهر التي يمنع فيها الصيد قانونيا أي موسم التكاثر.

وعن الاسماك الاجنبية التي تنافس المحلية اضاف عزيز: ان انواع الاسماك المجففة وغيرها المستوردة تنافس في أسعارها أسماكنا المحلية وهنالك اقبال ملحوظ من المستهلك على تلك الاسماك مما يؤثر على دخل الصياد وعلى سد رمق عيشه وعائلته. واضاف عزيز: ان مهنة الصيد هي عمل شاق وهوايةً في آن واحد، حيث النهوض منذ ساعات الفجر الاولى كل يوم، بانتظار الحصول على كمية من الاسماك لإيصالها الى العلوة وبيعها.

وعن الانواع النادرة للاسماك التي لا توجد بغير العراق بين عزيز:

هنالك انواع من الاسماك منها الكطان والكاريبي والبز والشبوط والزوري لا تعيش وتتكاثر الا في العراق واتمنى ان تستثمر هذه الانواع من الاسماك لتوفير فرص العمل وبغية تصديرها الى الخارج .

أما عن تقلبات سوق العملة، فقد أضاف سربست عزيز: بأن أصحاب مزارع السمك تضرروا كثيرا عند ارتفاع سعر الدولار مقابل الدينار العراقي لكون علف الاسماك يستورد بالدولار فهنالك خسارة ملحوظة حيث تضرر الكثيرون ما تسبب في ركود لاشهر عدة في علاوي السمك الرئيسية في اقليم كوردستان.

أوضاع عمال المساطر

اعداد – حازم الجعفري

تشاهدهم فجر كل يوم وهم يغذون السير وكل منهم يحمل زاده ليوم عمل منتظرولكن في كثير من الاحيان يعود أغلبهم الى بيته وعياله دونما حصول على من يطلبه للعمل، وقليل منهم من يسعده حظه ليحصل على هذا العمل، انهم عمال المساطر!

وفي جولة لقاءات اجرتها جريدة الغد الاشتراكي في احدى تلك المواقع التي يتجمع فيها اولئك العمال وخرجت بتلك الحصيلة المؤلمة عن واقعهم المزري :

- يقول العامل كاظم: انه يعمل كعامل أجير منذ اكثر من عشرين عاما اذ لم يسعفه حظه لاكمال دراسته. ولما كان متزوجا ولديه ثلاثة أطفال، فكانت الفرصة الوحيدة امامه للعمل هي تأجير قوة ذراعه لمن يطلبه ولكن وفي كثير من الاحيان لم يجد من يطلبه للعمل فيعود خائبا لعياله لعدم حصوله على عمل لذلك اليوم.

- يقول العامل محسن: انه وبتيجة عدم توجه الدولة للتوسع في إنشاء المشاريع العمرانية كبناء المدارس والمستشفيات والطرق والجسور وتسهيل حصول المواطنين على القروض من المصارف الحكومية لبناء وحدات سكنية خاصة بهم فقد أدى كل هذا الى قلة الطلب على الايدي العاملة وبالتالي اصبحنا شبه عاطلين.

- يقول العامل عبد الله وهو رجل كبير في السن، لقد اصبحت اقبل بأي اجر يعرض عليّ وذلك لعدم استدعائي من قبل (الاسطوات) كوني رجل كبير في السن ولا استطيع العمل كل تلك الساعات الطويلة من العمل.

- يقول العامل جواد وهو شاب :ان كثرة المعروض من الايدي العاملة يقابله قلة العمل وهذا يجعلنا عرضة للاستغلال من قبل المقاولين بحيث اصبحنا نقبل بأي أجر يعرض علينا. كل ذلك حتى نستطيع ان نحصل على عمل ونعيل عوائلنا.

- يضيف العامل الاجير سوادي:نتعرض خلال عملنا للكثير من المعوقات ومن اهمها اجبارنا على العمل لاكثر من 8 ساعات وهي المدة المقررة من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية دون ان نحصل على الاوفر تايم وكل من يعترض سيسرح من العمل ولا يتم استدعاؤه في اليوم التالي وبذلك نضطر للسكوت والقبول بما يفرض علينا. ويشترك بالحديث العامل مطشر قائلا ان السبب الرئيسي للبطالة التي نعانيها هي عدم وجود مشاريع يقوم بها القطاع الخاص مثل المنازل ومشاريع حقول الدواجن والسبب هي الدولة لعدم تقديم تسهيلات القروض لهؤلاء وبالتالي نبقى ننتظر العمل قي مشاريع الدولة القليلة.

ونجمل فيما يلي اهم مطالب هؤلاء العمال وهي كالاتي:

- ضرورة قيام الدولة بالتوسع في مجال الاعمار وبناء مشاريع جديدة لتستوعب الزيادة في اعداد العمال.
- وجود نقابة تضمن حصول العمال على كل ما يقيهم من تعسف وقلة أجور.
- شمولهم بقانون العمل والضمان والتقاعد حتى يستطيعوا العيش الكريم عند كبرهم أو مرضهم.
- ضمان حصولهم ولو على نصف اجورهم في حال عدم توفر عمل لهم وخاصة في مثل هذه الايام التي كثرت فيها البطالة.

ان تدفع اكثر او تموت الواقع الصحي في العراق

جلال الصباغ

يشكل ارتفاع اجور الاطباء في المستشفيات والعيادات الخاصة جانبا واحدا من عملية تغول الاسلوب الرأسمالي وخصخصة مختلف القطاعات في العراق، ما يعني مزيدا من الافقار للمواطنين: فقد بلغت اجور معاينة المريض بالنسبة لبعض الاطباء اكثر من ستين الف دينار، وسط تردي فضيع للخدمات الطبية والصحية في المستشفيات الحكومية، والتي دائما ما تكون مزدحمة بشكل يفوق التصور ما يجعل من عملية معاينة المريض عملية سريعة، غالبا ما تجرى خلال دقائق قليلة لا يمكن من خلالها الكشف عن حالة المريض وتشخيصها بشكل دقيق، ليكتب الطبيب بعدها وصفته على عجل، وهو متأكد ان العلاج الموصوف غير موجود في صيدلية المستشفى الحكومي.

لا تنتهي معاناة المريض عند المعاينة الطبية، فالتحاليل المختبرية والاشعة وغيرها من الاجراءات دائما ما يطلبها الطبيب في عيادته الخاصة، والذي يمتلك نسبة من ارباح هذه الاماكن ان لم يكن هو من يملكها؛ اذ يكلف اجراء التحاليل والاشعة الحديثة مئات الالاف من الدنانير، ما يثقل كاهل المواطن المعتمد على اجر محدود، او ربما عاطل عن العمل تكاليف اضافية، تدفع الكثير منهم الى الانصراف عن مراجعة الاطباء في العيادات والمستشفيات الخاصة والاضطرار الى اللجوء للمستشفيات الحكومية الخالية من اي رعاية او دواء او مختبرات توفر ما يحتاجونه من علاجات وتحليلات، ما يعني بالمحصلة النهائية الموت المحقق او العوق الدائم.

كذلك يشكل غياب الادوية خصوصا التي تعالج الامراض الصعبة والمستعصية، في المستشفيات العامة عبئا جديدا على المرضى وعائلاتهم، فالصيدليات الخاصة لا ترحم هي الاخرى، وقد تصل علاجات بعض الامراض لاكثر من مليون دينار في الشهر الواحد. كل هذا ووزارة الصحة والمسؤولين عنها يقفون متفرجين، بل انهم يدفعون باتجاه ان الحل يكمن بالاستمرار بهذا الوضع!! وبالتالي المزيد من البؤس والموت والمرض.

يلاحظ المريض او المهتم بالقطاع الصحي في العراق تزايد اعداد المستشفيات الاهلية في مختلف مدن البلاد، كما يلاحظ الاسعار الخيالية اللازم دفعها من اجل الرقود او اجراء عملية او حتى اجراء معاينة بسيطة لاحد المرضى. في مقابل تهالك وخراب المستشفيات الحكومية الخالية من ابسط شروط الرعاية الصحية، وعدم توفر العلاجات والفحوصات المتعلقة بحالات معينة مثل امراض القلب والسرطان والامراض النفسية بالاضافة الى الامراض المزمنة، وغيرها من الامراض المنتشرة بشكل كبير في اوساط المواطنين.

ان سياسة خصخصة القطاع الصحي في العراق هي عملية مدروسة ومتعمدة تحاول فرض الامر الواقع على المواطنين، وهذا الامر لا يتعلق بالقطاع الصحي لوحده، انما يشمل مختلف القطاعات من التعليم الى الكهرباء الى الصناعة الى غيرها من مفاصل الحياة الاخرى. كما ان الفساد المستشري داخل القطاع الصحي وتعيين المسؤولين في وزارة الصحة والمستشفيات تتم بصفقات بين القوى والاحزاب المتنفذة، والجميع يعلم حجم الاموال المنهوبة بمشاريع وهمية او عمليات شراء لاجهزة ومعدات وادوية منتهية الصلاحية.

ان مسؤولية الدولة هي توفير العلاج والرعاية الصحية المجانية للمواطنين، وهذه الدولة التي تسيطر عليها قوى برجوازية تعتمد سياسة الخصخصة لتحول هذه المسؤولية الى اصحاب رؤوس الاموال الذين لا يهمهم شيء سوى الربح والمزيد من الربح، ولا يهمهم بعد ذلك ان مات الف او مليون مواطن بسبب عدم القدرة على تحمل تكاليف العلاج.

الكثير من الامراض التي يعانيها الناس في العراق هي نتيجة للحروب التي حصلت في العقود الاخيرة وما خلفته من تلوث واشعاعات: فمستويات الاصابة بالسرطان في تزايد مضطرد، كما ان تدهور الصحة النفسية وانتشار حالات الانتحار وتفشي المخدرات سببها الرئيسي هو السياسة المتبعة من السلطة الحالية، فانتشار البطالة بشكل كبير وانخفاض اجور العمال والموظفين مع ارتفاع الاسعار وتكاليف المعيشة من ماء وكهرباء وخدمات انترنيت، جعلت شرائح واسعة من المجتمع تعيش وضعا نفسيا صعبا يساعد كثيرا على انتشار الامراض النفسية.

ان وضع الحد للاستهتار بحياة المواطنين من خلال الاطباء الجشعين والمستشفيات الخاصة، ناهيك عن تردي الخدمات الصحية العامة يتطلب وقفة جماهيرية منظمة تفرض على هذه الدولة التراجع عن سياسات سرقة اموال القطاع الصحي واعادة احياء المستشفيات العامة وبناء اخرى جديدة تقدم خدمات مجانية وحديثة للجميع.

2022 /25/6

مطالب عمال معامل النجارة الاهلية

اعداد – حازم الجعفري

يعاني عمال هذه المعامل كما هي حال كل عمال القطاع الخاص من عدم توفير كل المتطلبات المنصوص عليها في قوانين العمل النافذة من حيث تحديد ساعات العمل المحددة وهي ثمان ساعات، اذ تطول مدة العمل لليوم الواحد في تلك المعامل لاكثر من 12 ساعة عمل وخاصة اذا كان لدى المعمل التزامات مستعجلة لبعض الزبائن يقابلها عدم صرف ساعات(الاوفر تايم)،كما وان ظروف ومكان العمل غير ملائمة اطلاقا لشروط السلامة الصحية بسبب عدم توفير غدد حملية لايدي هؤلاء العمال نتيجة لاستعمالهم أجهزة القطع والمناشير الكهربائية مما يؤدي الى حدوث اصابات بالغة لهؤلاء العمال يمكن ان يصل الامر لبتر الاصابع. كما ويعاني عمال النجارة من تصاعد الابخرة من مواد الصبغ السامة والتي تتسرب الى الجهاز التنفسي للعمال وبالتالي تؤدي الى اصابتهم بامراض الربو بسبب ضيق امكن العمل يقابل كل هذا قلة الاجور وعدم صرف مستحقات العمال عن العطل الرسمية والجمع والتي يجب ان تكون مضاعفة. ويعاني هؤلاء العمال ايضا من التعسف من قبل اصحاب تلك المعامل كتسريحهم دون سابق انذار، ولا يوجد هناك من يحاسبهم .ومن المعاناة الاخرى في عدم توفير وجبة الغداء المقررة مما يستوجب منهم جلب طعامهم من بيوتهم وهذا ما يقلل من اجورهم اليومية . التقت جريدة صدى العمال ببعض عمال النجارة وأوجزت مطالبهم بما يلي: 1_تحديد ساعات عمل مقررة حسب قانون العمل النافذ. 2_زيادة اجورهم بما يتناسب مع الجهد الذي يبذلونه وصرف ساعات عمل الاوفر تايم. 3-شمولهم بقانون العمل النافذ من حيث التقاعد والحماية من الاصابات الناجمة عن العمل. 4-الزام اصحاب تلك المعامل بتوفير وجبة طعام واحدة على الاقل. 5-التعامل الانساني ووفق القانون وعدم تسريحهم دون انذار مبسق مع صرف كل مستحقاتهم. 6-السماح لهم بتشكيل والانتماء لنقابة خاصة بهم تدافع عن حقوقهم المشروعة.

سياسة الإمبريالية وصناعة الازمات

سالار علي

لا يمكن لاي ازمة سواء اكانت حربا مثل الحرب الدائرة بين اوكرانيا ومن يقف معها من الغرب الرأسمالي من جهة، وبين روسيا وحلفائها من الجهة الاخرى ان تحل أزمة النظام الرأسمالي الإمبريالي. حيث فشلت أميركا وبريطانيا والغرب ومن على نفس نهجهم مثل حكومة اسرائيل العنصرية ونهجها التدميري في فلسطين المحتلة، وكذلك ما حصل من حروب في العراق وأفغانستان وكوبا والصومال وليبيا ولبنان واليمن وسوريا وغيرها.

سيستمر هذا الصراع قائما في كل بقاع الارض التي تحولت الى بؤرة حروب و ومختبرات اسلحه بيولوجية سريه وموت ورعب ونشر الفيروسات وتفشي للاوبئة والامراض. وكذلك ستسمر مصادرة الحريات والمساواة والعدالة الاجتماعية، لان مخططات الرأسمالية البرجوازية من خلال ادواتها كالبنك الدولي والبنك الفيدرالي الامريكي وصندوق النقد وسياساتهم الوحشية ضد المجتمعات في أوربا وامريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا وفرض الحصار والعقوبات. كما من المتوقع ان يشهد العالم مزيدا من الصراعات بسبب تأزم الاوضاع بين تايوان حليفة الولايات المتحدة وبين الصين.

ان كل هذه الصراعات الدائرة في مختلف مناطق العالم تكون فيها المجتمعات هي الضحية، فالحروب والدمار وعسكرة الشباب من اجل القتال وخدمة رأس المال العالمي هي الصورة المعبرة عن هذا المشهد . كل هذه الصراعات والعمال يخسرون عملهم وقوتهم والاطفال والنساء يصبحون بلا مأوى وبعيدين عن عوائلهم: اذ تتأثر كل المجالات الحياتية ويحصل الخراب للبنية التحتية للبلدان، حيث تصرف مليارات الدولارات في حروب لا رابح فيها سوء بقاء وتوحش اصحاب رؤوس الاموال ويتم زرع الكراهية والحقد بين المجتمعات من خلال التمييز على اساس اللون والعرق والجنس والدين وما الى ذلك من مسميات واوهام.

ان ما اتت به الامبريالية الامريكية وتسويق ما يسمونه بالديمقراطية في العراق وافغانستان على سبيل المثال، لم يخلف وراءه سوى الموت والتهجير وتسليم الجماهير بيد شلة من اللصوص الطائفيين والقوميين الذين يخدمون مصالح من جاء بهم، وما المجتمعات في هذين البلدين الا ضحايا لسياسات هؤلاء اللصوص الذين جاءوا بمساعدة الدبابة الامريكية خصوصا في العراق الذي ترك لقوى الاسلام السياسي وما تمتلكه من مليشيات تقتل من تشاء، وكذلك في افغانستان فقد تركت الجماهير هناك لقمة سائغة لاعتى تنظيم ارهابي عرفته البشرية وهم حركة طالبان الرجعية التي سيطرت على جميع انحاء البلاد.

ان كذبة الديمقراطية التي جاءت بها الولايات المتحدة للبدان التي احتلتها لم تخلف سوى سيطرة الذكوريين وتهميش وسحق المرأة وجعلها مجرد سلعة يتحكم فيها الاسلاميون والرجعيون، كذلك خلفت سلطة الاسلاميين سيطرة المرجعيات الدينية ورجال الدين المتخلفين وتحكمهم بمقدرات الناس، مرت 19 عاما على حكم الاسلاميين والبلاد تسير من سيء الى اسوء ورجال الدين يقتون بالاستيلاء على مقدرات الجماهير على مقاساتهم، مرت هذه السنوات، والبنية التحتية للبلاد تسير نحو الهاوية، والكهرباء في اسوء حالاتها، البطالة تنتشر كما النار في الهشيم، وعصابة الاطفال واستغلالهم امام انظار الجميع، كل هذه الفترة البائسة ابان حكم هؤلاء اللصوص، والقطاع الصحي والتعليمي في اسوء حالته.

في ظل حكم الاسلاميين ارتكبت ابشع الجرائم من عمليات القتل الطائفي على الهوية، الى ما حصل في سبايكر من جريمة مروعة الى ما حصل في المناطق الغربية من جرائم أثناء عمليات التخلص من داعش وما رافقها من عمليات تغييب للسكان. كما ان ما يحصل للنازحين واللاجئين يندى له جبين الانسانية، فهم يتم استغلالهم والمتاجرة بهم بشكل بشع. وكذلك السجون والمعتقلات التي تملأ البلاد اليوم تعاني هي الاخرى من ظروف غاية في القسوة. وما يحصل من قبل المليشيات التابعة للاحزاب والقوى في السلطة لا تختلف في حقيقتها عن ممارسات داعش الارهابي. لم تسلم الصناعة والزراعة في زمن الاسلاميين، حيث تم خصخصة اغلب الشركات والمصانع واعادة هيكلتها بحجة اصلاح الوضع الاقتصادي الذي هو في حقيقته عملية منهجية للقضاء على الصناعة.

ان جميع هذه المشكلات وغيرها من اساليب الاذلال والقمع وما تتعرض له البروليتاريا والمعطلين عن العمل واغلب الشرائح الاجتماعية من افقار واذلال في ضل سيطرة احزاب البرجوازية الاسلامية والقومية، دفعت بالجماهير الى الخروج ابان انتفاضة اكتوبر العظيمة، ودفعت الشباب والشابات والعمال والنساء وغيرهم الى الوقوف بوجه سلطة قمعية فاشية بصدور عارية، وامام آلة القمع التي اشتركت فيها قوى السلطة والمليشيات.

لقد انتفضت مختلف الشرائح الاجتماعية الباحثة عن العدالة والمساواة والرفاهية، هذه الجماهير الحالمة ببناء بلدها واعادة الصناعة والزراعة والعمل على بناء المدارس والجامعات، واصلاح منظومة الكهرباء، وتوفير فرص العمل للجميع، وبناء مدن حديثة تليق بالإنسان وببلد حضارته عريقة وقديمة قدم التاريخ البشري. لكن احزاب السلطة ومن يقف خلفها من قوى رأسمالية اقليمية او دولية عملت بكل الطرق عن طريق الارهاب والقتل مرة وعن طريق اشراك بعض المحسوبين على الانتفاضة من حلفائهم ومن ثم الالتفاف على مطالب الجماهير وتحويلها الى مطالب اصلاحية ترقيعيه، وبالفعل استطاعت هذه القوى من ايقاف عجلة الانتفاضة ولو بشكل مؤقت. لكنها بالتأكيد ليست قادرة على ايقافها بشكل نهائي.

ان الازمة التي تعيشها المنظومة السياسية الحالية وتفاقم فقر وحرمان الجماهير، جعل من الحركة الاحتجاجية تتصاعد مرة اخرى، لكن وللأسف الشديد ان هذه الحركات لا تزال تفتقر الى التنظيم الجماهيري الذي يمكنها من توحيد قواها في مجالس جماهيرية في اماكن العمل والدراسة ومحلات السكن، حتى تتمكن من تطوير نضالاتها بالضد من سلطة فاشية، وهذه دعوة لكل المنتفضين الذين يدعون الى الخلاص من النظام الاسلامي القومي المدعوم من امريكا وايران وغيرها من الدول، الى الاسراع بتشكيل المجالس الجماهيرية الثورية التي تتبنى الافق الاشتراكي البروليتاري من اجل الخلاص النهائي من الوضع الراهن.

نبراس هاشم: ما قُدم من اعمال فنية في اكتوبر كان ذو تأثيرين الناس

أجرت قناة الغد الاشتراكي حوارا مع الفنانة التشكيلية والتدريسية في معهد الفنون الجميلة نبراس هاشم، والحاصلة على العديد من الجوائز المحلية والإقليمية والدولية عن منجزها الابداعي في الرسم والنحت، مؤكدة ان المؤسسات الحكومية المعنية بالفن التشكيلي غير فاعلة وغائبة في عملية دعم الفن والفنانين بشكل عام .

أجرى الحوار احمد مرزوك

الغد الاشتراكي: ما هي الرسالة التي يحملها الفنان التشكيلي تجاه قضايا المجتمع ؟

نبراس هاشم: مسؤولية الفنان ايجاد مفردات تمس مشاعر افراد المجتمع من يومياتهم الفعلية، عليه ان يجد مفردات(اشكال وتكوينات) معبره مؤثره في المجتمع وتمس قضاياه.

الغد الاشتراكي: انت كامرأة كيف تجدين العمل التشكيلي وسط مجتمع ذكوري؟

نبراس هاشم: المجتمع التشكيلي ذكوري لان كل الميادين يتسيدها الذكور ليس في التشكيل فقط. وعليه فأنه على الانثى ان تنظر وتهتم الى عمق واهمية عملها وافكارها وليس التفكير بطريقة التأثير على الذكور بمعنى ان قيمة التأثير ليست على فئة في المجتمع بل تنظر بطريقة شمولية. ان الهدف يجعلني اتقاطى عن كل المعوقات التي تكون في طريقي. واتحدث عن ذاتي اكيد وبالواقع في مجتمعنا العراقي التشكيلي اجد مساعدة واحترام لي كجزء من هذه الشريحة من قبل اساتذتي وزملائي ..

الغد الاشتراكي: انت رسامة ونحاتة، اي الاعمال اصعب بالنسبة لك واي هذين الفنين اقرب الى الفنانة نبراس هاشم؟

نبراس هاشم: انا اولا رسامه وهو الواقع وبعدها احببت ان تتوسع تجربتي اكثر. لرؤيتي وجود بعض المواضيع التي تحتاج ان تكون اكثر سعة. فالنحت يمس ابناء المجتمع عموما ومن الممكن ان يعرض في الميادين العامة ويكون اقرب لأفراد المجتمع. ولدراستي فن النحت اعرف كيف اوظف بعض المواضيع في النحت ، الصعوبة تكمن في التعامل مع الخامات الثقيلة وهي بكل الاحوال تتم في المصهر الذي فيه العاملين على اتمام هكذا اعمال بإشرافي طبعا ..

الغد الاشتراكي: كانت لك مشاركة فاعلة أثناء انتفاضة أكتوبر؛ إذ جسدتْ أعمالك هذه الانتفاضة كيف وجدت تعاطي المنتفضين مع فنك؟

نبراس هاشم: كل ما قُدم في اكتوبر كان مرحب به من قبل الناس جميعاً سواء لمنجزي او لمنجزات الاخرين ..

الغد الاشتراكي: كيف تجدين فاعلية الفنانين داخل الأوساط الاحتجاجية من تشكيلين إلى شعراء إلى مسرحيين إلى غيرهم. وهل جسد الفن في العراق بمختلف أشكاله هذه الانتفاضة وتعاطى معها بشكل إيجابي؟

نبراس هاشم: كان تفاعل الفنانين من المسرحيين والتشكيلين والشعراء داخل وخارج الوطن ذو تأثير إيجابي مفاجئ واندفاع بتقديم كل المحاضرات والتحولات الفكرية وشرحها وتقديمها على شكل لوحات ومجالس نقاشيه ومنصات شعرية ومقاطع مسرحية تهدف للحرية والكرامة. والتفاعل كان جميلا جدا فضلا عن الاوبريتات والاغاني الحماسية التي يشهدها ويتابعها كل ابناء المجتمع ..

الغد الاشتراكي: ما هو رأيك بالفنون الشبابية من كرافيتي إلى مسرح إلى شعر داخل الانتفاضة وهل تعد فنون الشباب هذه تحول في تأثير الفن إجتماعياً؟

نبراس هاشم: نعم كان التحول فاعلا بالنسبة للشباب فكثير منهم لم يدرسوا المناهج الاكاديمية للفن الا انهم ومن خلال اختلاطهم بنا كفنانين وتفاعلنا معهم بالجانب الاخر، اصبح يوجد الكثير من الفنانين المتمكنين والذين استطاعوا كيف يعبرون عن افكارهم بالخط واللون والشكل الغير الصريح ..

الغد الاشتراكي: كيف تجدين تعاطي السلطة والمؤسسات المعنية بالثقافة والفن، ودعمهم للفنانين والحركة الثقافية في العراق؟

نبراس هاشم: تعاطي السلطة مع الفنون والفنون التشكيلية بالذات تعاطي خجول ومخجل بذات الوقت .. على سبيل المثال يطلقون ان كل مهرجان يجب ان يفتتح بلوحات رسم ولا يعلمون معنى ما يُقدم في اللوحات (المواضيع) ولا يعنيهم اصلا العبء الذي يتحمله الفنان للوصول الى المهرجان او الاحتفال فضلا عن التقييم الرخيص للمنجزات الفنية .. فكل ما يقدم في الوقت الحاضر من قبل المؤسسات الثقافية هو عمل بصورة اسقاط فرض فقط ..

الغد الاشتراكي: ما هي أبرز المحطات والمعارض التي اقامتها نبراس هاشم وما هي الفكرة الاساسية من كل معرض؟

نبراس هاشم: بالحقيقة لي عدة محطات لا استثني واحدة. المعرض الثاني كان بالنسبة لتجربتي امام الوسط التشكيلي مفاجئة مدهشة ولها ثقل مهم في واقع المجتمع ولا استثني عملي كمدرية فنون لدار ايتام البيت الآمن، بالإضافة لتأثير الاطفال الايتام والمشردين في نفسي وحتى في عملي. فضلا عن اختياري عام 2014 افضل فنانة تشكيلية في العراق واستضافة الحكومة الفرنسية لي بمنتهى التقدير والمكانة المرموقة وكذلك فإني شاركت في المعرض الذي اقمته لرسوم جداريات انتفاضة تشرين في المركز الثقافي الفرنسي الذي اثر وخضي بتقدير كل السفارات والمقيمين في تلك الفترة والى الان يذكر صدى ذلك المعرض كما كان لي معرض الشهر الثالث من هذه السنه وكان مفاجئة مؤثرة في الوسط الثقافي لانه يحمل التفرد بالتعبير بين البساطة والعمق وبين الرسم والنحت والفكرة الاساسية هي تقديم جُهد مدروس ينضج ويتطور بمنهجية مدروسة جادة بهدف وضع بصمة لصناعة تأريخ للفن التشكيلي العراقي المعاصر ...

نافذة للرأي يكتبها عبدالله صالح

وقفة مع الحرب في أوكرانيا

(الحرب استمرار للسياسة بأساليب أخرى – كارل كلاوزفيتز – 1780-1831)

عبدالله صالح

يعيش العالم، منذ عدة أشهر، على وقع حرب شرسة باتت تؤثر على مفردات الحياة اليومية لسكان العالم أجمع. الحروب صفة ملازمة للرأسمالية كنظام ولطبقتها البرجوازية. تشتعل تارة وتتحول الى حرب باردة تارة أخرى وهكذا دواليك. بداية القرن العشرين انطلقت شرارة الحرب العالمية الاولى عام 1914، ثم جاءت الحرب العالمية الثانية عام 1939، كلتا الحربين انطلقتا من أوروبا. وها نحن اليوم نشهد أحدى أشرس الحروب، تنطلق مرة أخرى من نفس القارة حين هاجمت القوات الروسية في الرابع والعشرين من شهر شباط / فبراير الماضي أوكرانيا .

تاريخ الحروب طويلة الامد تشير بأن حالات المد والجزر في العمليات العسكرية تلازم تلك الحروب. الحرب في أوكرانيا ليست استثناء من هذه القاعدة، فالمعركة في بداياتها كانت تشير الى هزيمة بوتين بعد أن أخفقت قواته في تحقيق انتصار سريع، لكن موازين القوى وحجم المناطق التي احتلتها روسيا مؤخرا تشير الى عكس ذلك.

نحن هنا لسنا بصدد تسليط الضوء على مجريات الحرب المذكورة وأمورها العسكرية، بل بصدد الإشارة الى انعكاسات هذه الحرب وتداعياتها وتأثيرها الكارثي. ليس على شعوب هاتين الدولتين فحسب، بل وعلى العالم أجمع. فإمدادات الغذاء، بالأخص الحبوب، لم تعد كما كانت قبل الحرب باعتبار ان هاتين الدولتين تعتبران من أكبر مصدري الحبوب في العالم. وخطر المجاعة بات يهدد العالم والدول الفقيرة والافريقية منها على وجه الخصوص، الارتفاع المتكرر والمستمر في أسعار المحروقات والذي اشعل أسواق المواد الغذائية على صعيد العالم، ارتفاع مستوي التضخم، ملايين اللاجئين الذين ينتشرون في أوروبا وبقية ارجاء العالم، ناهيك عن الخراب والدمار الذي الحق بالبنية التحتية لاوكرانيا ،عدى عن عشرات الآلاف من القتلى والجرحى والمشردين في كلا الجانبين .

الاجتماع الاخير لقادة حلف الناتو في 2022/6/26 زاد من سعير هذه الحرب حين تقرر وضع 300 الف جندي من دول الحلف على أهبة الاستعداد، بالإضافة الى تخصيص ميزانية فورية تقدر حتى نهاية هذا العام بـ 350 مليار دولار توزع على دول حلف الناتو بنسب مختلفة كما صرح به أمين عام حلف الناتو بعد اجتماع القمة. كل هذا يجري على حساب تقليص الخدمات العامة كالمعونات الاقتصادية، الصحة والتعليم والرفاه الاجتماعي لشعوب تلك الدول والعالم بشكل عام. تلك هي مؤشرات أولية على دخول العالم في مرحلة من الصراعات العسكرية التي تُعرف بداياتها ولا تُعرف نهاياتها. وأخيرا جاءت تصريحات ديمتري ميدفيديف نائب رئيس مجلس الامن الروسي المتغطرسة لتشعل الفضاء السياسي حين قال بأن بلاده لن تتردد في استعمال كل الوسائل المتاحة (أي النووية) خلال هذه الحرب وعند الضرورة. وبالاخص عند مهاجمة جزيرة القرم من قبل أوكرانيا وحلفاؤها، كما وهدد كل من السويد وفنلندا في حالة نشر شبكة صواريخ موجهة على اراضيهما.

الحديث عن القنبلة النووية والتلويح بإندلاع حرب عالمية ثالثة، وان كان مازال بعيدا، الا انه من الخطأ تجاهله. ان من يدفع الثمن في هذه الحرب القذرة هي البشرية. فالتوحش الرأسمالي الامبريالي بلغ أشده لدرجة فتح الباب أمام دول أخرى غير المنتمية الى النادي النووي بالسعي لامتلاك القنبلة النووية باعتبارها، كما يدعون، "سلاح للردع" كما تسعى اليه ايران حاليا!! وهناك المناورات العسكرية بين روسيا وايران والصين في أمريكا اللاتينية أي في حدود " الدول المارقة " كما تسميها أمريكا تحت عنوان (قناص الحدود) والتي من المتوقع اجراؤها في فنزويلا شهر آب / أغسطس القادم، هذه كلها محاولات الغرض منها دق طبول الحرب في الفناء الخلفي لامريكا ورسالة مفادها أن نجم العالم أحادي القطب بدأ بالأفول وظهرت بوادره بفشل السياسة الامريكية في حروبها، ان كانت في العراق أو في أفغانستان واليمن أو ليبيا، لذا تسعى روسيا ومن خلفها الصين أن يكون لهما موقعا ونفوذا يناسب قدراتهما العسكرية والسياسية على الساحة الدولية مقابل أمريكا وحليفاتها .

ان هذه الحرب وما تليها من تداعيات خطيرة هي حرب الرأسماليين، حرب رجعية بين قطبين امبرياليين يسعيان الى تقسيم العالم وفقا لمصالحهما وان أمر إيقاف هذه الحرب لا يأتي بالتمنيات ولا الاكتفاء برفع شعارات (أوقفوا الحرب) بل بالتضامن الاممي بين جماهير العمال في روسيا وأوكرانيا ومن خلفهم الإتحاد الطبقي للعمال على صعيد العالم . لقد آن الاوان لقوات البلدين أن يرفعوا فوهات بنادقهم بوجه حكامهم ويتجاهلوا الشعارات القومية والوطنية المزيفة لحكامهم، كما دعى اليها لينين في الحرب العالمية الاولى وأشار الى افلاس الاممية الثانية حين رفعت شعار مساندة البرجوازية القومية بحجة الدفاع عن الوطن.

لقد آن الاوان لإجبار أمريكا وحليفاتها وروسيا وحليفاتها على رفع أيديهم عن التلاعب بمصير البشرية من أجل إعادة تقسيم مناطق النفوذ فيما بينهم . الآن، نحن، والبشرية جمعاء بأمس الحاجة وقبل أي وقت مضى، الى التلاحم الاممي للعمال والكادحين وكافة المناضلين من أجل عالم خال من الحروب ومآسيها ولتوحيد الصفوف على صعيد العالم وذلك لدرء المخاطر الجدية التي تنوي الرأسمالية العالمية بأقطابها المختلفة أن تحملنا إياها وتجعل منا وقودا لتلك الحروب سعيا وراء تلك السياسة القذرة .

البديل OCAL
منظمة البديل الشيوعي في العراق

البلاغ الختامي لكونفرانس تنظيمات بغداد الثاني لمنظمة البديل الشيوعي في العراق

عقدت تنظيمات بغداد لمنظمة البديل الشيوعي في العراق بتاريخ الثامن والعشرين من أيار لسنة 2022، كونفرانسها الثاني بحضور ممثلي الخارجيا بالإضافة الى عدد من اعضاء الخارجيا واستضافة المنسق العام لمنظمة البديل وبعض أعضاء اللجنة المركزية، وقد افتتح الكونفرانس بالنشيد الاممي والوقوف دقيقة صمت اجلالا للمضحين من اجل الاشتراكية والإنسانية، وافتتح رئيس لجنة بغداد الرفيق رشيد اسماعيل الكونفرانس بطرح جدول الاعمال على الحاضرين وقد تمت الموافقة عليه بالإجماع، وتناول الكونفرانس مجموعة من الفقرات وهي:

1-تقرير حول العمل السياسي والتنظيمي للجنة بغداد للفترة من الكونفرانس الاول الى الكونفرانس الثاني.

2-المهام السياسية والتنظيمية للفترة المقبلة.

3-نضال منظمة البديل الشيوعي في ميدان قضية المرأة وتحررها

4- انتخاب لجنة تنظيمات بغداد.

تضمنت الفقرة الاولى استعراض لنشاطات واعمال لجنة بغداد خلال الفترة الماضية، وما حققته تنظيمات بغداد من توسع والقدرة على التواصل مع الناشطين العماليين وناشطي انتفاضة أكتوبر وكذلك الناشطات النسويات، بالإضافة الى المساهمة الفاعلة لتنظيمات بغداد في انتفاضة أكتوبر، وقدرتها على إيصال سياسة منظمة البديل ورؤيتها حول الإنتفاضة الى شرائح واسعة من المنتفضين والمجتمع بشكل عام. كما تناول التقرير ابرز العقبات والتحديات التي واجهت تنظيمات بغداد وسبل تخطي هذه العقبات في المرحلة المقبلة.

وحول المهام السياسية والتنظيمية للمرحلة المقبلة، فقد اكد المجتمعون ان المرحلة القادمة تتطلب المزيد من الجهد والانضباط الحزبي والتنظيمي والتسلح بالفكر الماركسي الثوري، كون البلاد تشهد احتجاجات واعتراضات وغليان جماهيري، ما يلقي على عاتق لجنة بغداد مسؤولية كبيرة باعتبارها في مركز الاحداث، ويحتم ضرورة العمل الجدي عن طريق التسلح بالأفق الفكري لمنظمة البديل والتواصل مع الاطراف الثورية المعترضة على النظام والمؤمنة بضرورة التنظيم باعتباره الاداة الامثل في تجاوز العقبات امام النضال الجماهيري. وفي ذات الوقت تناولت هذه الفقرة أهمية ان تكون المسؤولية الحزبية والتنظيمية نابعة من داخل الرفيق والرفيقة، واهمية عقد الإجتماعات في مواعيدها ودون أي تلكؤ او تأخير.

اما فيما يخص نضال منظمة البديل الشيوعي في ميدان قضية المرأة وتحررها ، فأن المنظمة تقاتل في خندق واحد مع المرأة العاملة والنساء المضطهدات والحركة النسوية التحررية من اجل تحرر النساء ومساواتهن، ولان قضية النساء هي واحدة من اهم القضايا التي تعطيها منظمة البديل الشيوعي الاولوية، لذلك فأن العلاقة بين منظمة البديل الشيوعي والحركة النسوية التحررية هي علاقة نضالية ثورية واستراتيجية، كما ويعمل أعضاء المنظمة والحركة بشكل تشاركي وتفاعلي من اجل الدفاع عن المرأة المضطهدة والمعنفة وسط سياسات ذكورية ومجتمع تسوده العلاقات والمفاهيم الدينية والطائفية والعشائرية الرجعية.

وكانت الفقرة الاخيرة للاجتماع هي انتخاب أعضاء لجنة بغداد: اذ رشح سبعة أعضاء انفسهم لعضوية هذه اللجنة، وتمت الانتخابات وحصول خمسة من الاعضاء المرشحين على اعلى الاصوات ليشكلوا لجنة بغداد.

اختتم الكونفرانس بالنشيد الاممي.

الكونفرانس الثاني لتنظيمات بغداد
لمنظمة البديل الشيوعي في العراق

25 ايار 2022

توزيع جريدة الغد الاشتراكي في بغداد

الغد الاشتراكي

جريدة العامل الاشتراكي، جريدة الشيوعيين والاحرار، جريدة المرأة المناضلة من اجل الحرية والمساواة ، جريدة الشابات والشباب المتطلع نحو غد مشرق، جريدة الدهاء الاشتراكيين والتقدميين ، جريدة جميع الاقشار الرافضة لنظام الفساد والمحاصصة الطائفية والقومية البغيضة. ساهموا في إيصالها الى اكبر عدد ممكن من القراء، اشتركوا في الكتابة اليها، ادعموها ماليا.

أسماء المتبرعين للجريدة

١.	آرام أمين	٧.	جمال كوشش	١٣.	اقبال صلال
٢.	شيرين عبدالله	٨.	صلاح فتح الله	١٤.	حيدر الجاسم
٣.	خالد أمين	٩.	نادر عبدالحميد	١٥.	جلال الصباغ
٤.	ينار محمد	١٠.	نزار عقراوي	١٦.	اسيل رماح
٥.	عبدالله صالح	١١.	رشيد إسماعيل	١٧.	قاسم علي
٦.	مؤيد أحمد	١٢.	محمد شنان		

أعضاء هيئة التحرير

جلال الصباغ
حازم الجعفري
نور سالم
طارق فتحي
نادر عبدالحميد
هديل وضاح
شيرين عبدالله

الغد الاشتراكي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

مدير التحرير - عبدالله صالح

المدير الفني
صلاح فتح الله (تنضيد ومونتاج)

البديل OCAL
منظمة البديل الشيوعي في العراق

https://www.albadeel-alsheoi.or

للاتصال بالجريدة عبر الايميل
alghadalishtiraqi@yahoo.com

من داخل العراق – مازن محمد 009647709658673
من خارج العراق – نزار عقراوي 00447507070024
من خارج العراق – عبدالله صالح 00447507509150

https://www.facebook.com/alghadalishtiraqinews

البديل الشيوعي Albadeel-Alsheoi

قناة الغد الاشتراكي Al-Gad Alishtraki TV